



ركود وتكاليف  
مرتفعة..  
رحلة السيارات من  
كوريا إلى إدلب

13

# "العقد الاجتماعي" يثير قلق الانفصال شمال شرقي سوريا



ملف خاص



02

أخبار سوريا

عبد الهيمان من دمشق..  
رسالة غضب وإصرار  
إيراني على البقاء

04

تقارير مراسلين

أرباح عالية رغم التكاليف  
البيوت البلاستيكية تغزو  
الشمال السوري

05

تقارير مراسلين

مهاجرون  
من درعا يتحدثون  
عن يري أباؤهم

05

تقارير مراسلين

كيلو "البلورية" بنصف مليون  
الحلويات للميسورين فقط  
بالقامشلي

06

تقارير مراسلين

فوضى أمنية تسهم  
بانتشار السلاح  
في دير الزور

19

رياضة

"الباركور"  
رياضة خطيرة تشق  
طريقها بإدلب



تفضيل المولود  
الذكر..  
المجتمع يعزز  
والأنثى تدفع الثمن

"هم البنات للممات"، و"البنات يا تسترها يا تقبرها"، هذه بعض الأمثال الشعبية التي تعكس الثقافة الاجتماعية عن الأنثى في سوريا، على اختلاف مناطق النفوذ، وتترك في تفسيراتها أحكاماً عامة تسيء للأنثى، وتظهر خضوعها للهيمنة الذكورية، نتيجة أفكار نمطية لدى المجتمعات العربية بشكل عام، والسورية تحديداً. يلعب الموروث الثقافي دوراً مهماً في إنشاء وتنمية ظاهرة تفضيل المولود الذكر على الأنثى لدى الرجل الشرقي في العائلة السورية، إضافة إلى أسباب أخرى تعززها الحروب والأوضاع المعيشية المتدنية، وفق ما ذكره الدكتور المتخصص بالعلاج الأسري عمر النمر، لعناب بلدي...



14

# عبد اللهيان من دمشق.. رسالة غضب وإصرار إيراني على البقاء

عنب بلدي - حسام المحمود



حينها، "جاء العدوان الصهيوني الوحشي والمجرم على دمشق، استشهد خمسة من المستشارين العسكريين لـ (الحرس الثوري) والمدافعين عن العتبات، وعدد من القوات السورية". وفي 25 من كانون الأول 2023، قصفت طائرة إسرائيلية منزلاً في بلدة السيدة زينب بمحافظة ريف دمشق، ما أسفر عن مقتل رضي موسوي، أحد أقدم مستشاري "الحرس الثوري" في سوريا.

هذه الاستهدافات المتكررة حدت بإيران لسحب ضباطها من سوريا، دون الإعلان عن نية انسحاب، إذ نقلت وكالة "رويترز"، مطلع شباط الحالي، عن مصادر مطلعة، أن "الحرس الثوري" قلص انتشار كبار ضباطه في سوريا بسبب موجة الضربات الإسرائيلية، وسيعتمد أكثر على فصائل شيعية متحالفة معه للحفاظ على نفوذه في سوريا.

دير الزور بين "قسد" وقوات النظام السوري، تجلت بقصف وهجمات ومواجهات مسلحة، يتمركز الطرفان في نقاط عسكرية مشتركة بمحافظة حلب كالحسكة ومناطق من أرياف حلب.

وتعتبر مدينة تل رفعت شمالي حلب مثلاً على تداخل القوات العسكرية، إذ تتشارك قوات النظام و"قسد" الحواجز العسكرية والنقاط المنتشرة على خطوط التماس مع "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.

وتنتشر قوات النظام أيضاً على الحدود السورية-التركية بمحافظة الحسكة، وأخرى في مدينة عين العرب شرقي محافظة حلب.

وشهدت عدة مناطق تسيطر عليها "قسد" توترات أمنية كبيرة خلال شباط الحالي، وإلى جانب الاشتباكات مع النظام، أسفر هجوم، في 10 من الشهر نفسه، بقذائف "RPG" وأسلحة متوسطة على إحدى نقاط "قسد" العسكرية في زيبان عن مقتل عنصرين من "قسد". واستهدف الهجوم نقاطاً ومقار لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في بلدة زيبان، كما استهدف بقذائف "RPG" مقرّاً لـ "قسد" في جبل البصيرة دون تسجيل ضحايا أو خسائر. وفي اليوم نفسه، تجولت سيارات تابعة لـ "قسد" في شوارع مدينة البصيرة، ونادى العناصر عبر مكبرات الصوت عن حظر تجول في المدينة، بعد استهداف مواقعها العسكرية من قبل مجهولين.

حمص، وسط سوريا، ما أسفر عن مقتل عنصرين لـ "حزب الله" اللبناني. إسرائيل لم تتبنّ الهجوم، لكن مركز "ألمأ" البحثي الإسرائيلي قال إن من المحتمل أن يكون هدف الهجوم في حمص مجمعاً لوجستياً يضم مستودعات وموقف سيارات للشاحنات والجرارات ومداخل الطرق، جنوبي حمص، بمحاذاة الطريق السريع الذي يربط دير الزور شرقاً بحمص، وهو معبر مروري مركزي لـ "الممر البري الإيراني".

الاستهدافات المتكررة أسفرت عن مقتل عديد من "المستشارين" لـ "الحرس الثوري الإيراني" في سوريا. وفي 20 من كانون الثاني الماضي، قتلت غارة إسرائيلية في قلب العاصمة دمشق خمسة أفراد من "الحرس الثوري"، بحسب ما أعلنت عنه إيران حينها.

وجاء في بيان لـ "الحرس الثوري"

الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وفق ما نقلته وكالة من جانبه، قال عبد اللهيان، إنه نقل دعوة رسمية وخطية من الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للأسد، لزيارة إيران، وبحث معه آخر التطورات في المنطقة والمواضيع الإقليمية والدولية، مع التأكيد على ضرورة متابعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لافتاً إلى تعزيز مستقبلي للعلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات، مع التأكيد على مواصلة دعم سوريا في "مكافحة الإرهاب".

في السياق نفسه، اعتبر الأسد أن سلوك الولايات المتحدة حيال ما وصفه بـ "التصعيد" الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، يندرج بتوسيع رقعة الصراع، وأن "الكيان الصهيوني والغرب في مأزق، والمطلوب غربياً إنقاذ هذا الكيان، وليس التصعيد في فلسطين وسوريا ولبنان سوى محاولة للخروج من هذا المأزق".

والتقى عبد اللهيان في دمشق نحو 15 مسؤولاً من مختلف الفصائل الفلسطينية، وناقشوا وتبادلوا الآراء حول آخر الأوضاع في فلسطين، وكيفية إنهاء الحرب على غزة، ووقف الإبادة

الاجتماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وفق ما نقلته وكالة من جانبه، قال عبد اللهيان، إنه نقل دعوة رسمية وخطية من الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للأسد، لزيارة إيران، وبحث معه آخر التطورات في المنطقة والمواضيع الإقليمية والدولية، مع التأكيد على ضرورة متابعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لافتاً إلى تعزيز مستقبلي للعلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات، مع التأكيد على مواصلة دعم سوريا في "مكافحة الإرهاب".

في السياق نفسه، اعتبر الأسد أن سلوك الولايات المتحدة حيال ما وصفه بـ "التصعيد" الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، يندرج بتوسيع رقعة الصراع، وأن "الكيان الصهيوني والغرب في مأزق، والمطلوب غربياً إنقاذ هذا الكيان، وليس التصعيد في فلسطين وسوريا ولبنان سوى محاولة للخروج من هذا المأزق".

والتقى عبد اللهيان في دمشق نحو 15 مسؤولاً من مختلف الفصائل الفلسطينية، وناقشوا وتبادلوا الآراء حول آخر الأوضاع في فلسطين، وكيفية إنهاء الحرب على غزة، ووقف الإبادة

الاجتماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وفق ما نقلته وكالة من جانبه، قال عبد اللهيان، إنه نقل دعوة رسمية وخطية من الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للأسد، لزيارة إيران، وبحث معه آخر التطورات في المنطقة والمواضيع الإقليمية والدولية، مع التأكيد على ضرورة متابعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لافتاً إلى تعزيز مستقبلي للعلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات، مع التأكيد على مواصلة دعم سوريا في "مكافحة الإرهاب".

في السياق نفسه، اعتبر الأسد أن سلوك الولايات المتحدة حيال ما وصفه بـ "التصعيد" الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، يندرج بتوسيع رقعة الصراع، وأن "الكيان الصهيوني والغرب في مأزق، والمطلوب غربياً إنقاذ هذا الكيان، وليس التصعيد في فلسطين وسوريا ولبنان سوى محاولة للخروج من هذا المأزق".

والتقى عبد اللهيان في دمشق نحو 15 مسؤولاً من مختلف الفصائل الفلسطينية، وناقشوا وتبادلوا الآراء حول آخر الأوضاع في فلسطين، وكيفية إنهاء الحرب على غزة، ووقف الإبادة

الاجتماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وفق ما نقلته وكالة من جانبه، قال عبد اللهيان، إنه نقل دعوة رسمية وخطية من الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للأسد، لزيارة إيران، وبحث معه آخر التطورات في المنطقة والمواضيع الإقليمية والدولية، مع التأكيد على ضرورة متابعة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لافتاً إلى تعزيز مستقبلي للعلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات، مع التأكيد على مواصلة دعم سوريا في "مكافحة الإرهاب".

في السياق نفسه، اعتبر الأسد أن سلوك الولايات المتحدة حيال ما وصفه بـ "التصعيد" الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، يندرج بتوسيع رقعة الصراع، وأن "الكيان الصهيوني والغرب في مأزق، والمطلوب غربياً إنقاذ هذا الكيان، وليس التصعيد في فلسطين وسوريا ولبنان سوى محاولة للخروج من هذا المأزق".

والتقى عبد اللهيان في دمشق نحو 15 مسؤولاً من مختلف الفصائل الفلسطينية، وناقشوا وتبادلوا الآراء حول آخر الأوضاع في فلسطين، وكيفية إنهاء الحرب على غزة، ووقف الإبادة

## الاشتباكات بين "قسد" والنظام.. فائدة للطرفين دون تغيير على الأرض

عنب بلدي - يامن مغربي

مناطق النظام السوري خلال الأيام الماضية. وأضاف القيادي الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، أن الهجمات وقعت بالقرب من بلدات الشعفة، وأبو حمام، بريف دير الزور الشرقي، إضافة إلى هجوم ثالث في بلدة الهرموشية، تزامناً مع قصف بقذائف هاون من قبل "قسد" استهدفت مواقع تتحصن فيها قوات النظام السوري.

ويرى الباحث في الشؤون العسكرية بمرکز "جسور" رشيد حوراني، أن التصعيد يعود لرغبة النظام بالضغط على "قسد" المستهدفة عبر الضربات الجوية التركية، وينفذ النظام تصعيدها على أمل إجبارها على تقديم تنازلات لمصلحته.

وقال حوراني في حديث لعنب بلدي، إن النظام السوري يحاول استثمار الضغط على "قسد" بعد المعارك التي خاضتها

والحصول على دعم أمريكي، تحمّل "قسد" النظام مسؤولية الهجمات التي تعرضت لها قواتها في المنطقة.

ما أسباب التوتر؟ منذ تشرين الثاني 2023، أنشأت "قسد" تحصينات عسكرية على خلفية اشتباكات مع العشائر، وفي الشهر نفسه، اشتبكت مع النظام السوري. ولا يبدو أن للتصعيد اليوم أسباباً مختلفة عن المعتاد، إذ لا تشهد الاشتباكات هجوماً كبيراً من طرف دون آخر، ويبدو أنها تبقى ضمن خطوط مرسومة بين الطرفين.

قيادي في "قوى الامن الداخلي" (أسايش) التابعة لـ "الإدارة الذاتية" (مظلة "قسد" السياسية) في القطاع الجنوبي، قال في تصريحات سابقة لعنب بلدي، إن "قسد" تصدت لعدة هجمات من قبل مقاتلين قادمين من

شهدت الأيام الماضية تصعيداً عسكرياً بين قوات النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، السيطرة على مناطق شمال شرقي سوريا.

وأسفرت الاشتباكات التي جرت في ريف دير الزور الشرقي، الأسبوع الماضي، عن قتلى وجرحى، وجاءت مع اتهام "قسد" لقوات تتبع للنظام السوري بـ "محاولة التسلسل باتجاه بلدات تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

التصعيد الأخير يأتي بعد أشهر من الاشتباكات بين العشائر و"قسد"، التي ألقى الأخيرة اللوم فيها على النظام، واتهمته بدعمها، ورغم أنها تبدو خسارة للطرفين، فإن لدى كل منهما أسبابه لتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها أيضاً.

وفي حين يتهم النظام السوري "قسد" بالسيطرة على النفط السوري

تقول فيها طهران، "نحن موجودون وحاضرون وقادرون على تغيير المشهد، ولن نتخلى عن أدواتنا في المنطقة". كما تمثل الزيارة رسالة للجانب الأمريكي، تعبيراً عن الإصرار الإيراني على تعزيز القدرات العسكرية والقتالية، رغم سحب كثير من "الخبراء والمستشارين"، فطهران تباهي بقدرتها على تغيير المشهد السوري واللبناني والعراقي واليمن، وتوحي بأن الضغط عليها يعني توسيع دائرة الرد، ما يجعل الزيارة ذات هدف استراتيجي، يتمثل بدعم "الولاية" متعددة الجنسيات.

#### لبنان أولاً.. قطر في النهاية

بدأ عبد الهيثمان جولته من لبنان، في 10 من شباط الحالي، والتقى فيها رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، ونظيره اللبناني، عبد الله بو حبيب، ورئيس مجلس النواب، نبيه بري، وأمين عام "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله.

وقال الوزير الإيراني إن "حزب الله" و"المقاومة" في لبنان قاما بدورهما المؤثر "بكل حكمة" في معركة "طوفان الأقصى"، كما شدد على دعم إيران للبنان، حكومة وجيشاً ومقاومة، معتبراً أن أمن لبنان هو أمن إيران والمنطقة، وفق ما نقلته "إرنا".

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره اللبناني، اعتبر عبد الهيثمان أن مفتاح الحل لاستقرار المنطقة هو وقف الحرب في غزة، مشيراً إلى إجراءات جولة محادثات جديدة وبناءة ومهمة للغاية مع السلطات العليا في لبنان.

ووفق الوزير الإيراني، فإن حركة "حماس" تصرفت بحكمة ودقة، سواء على مستوى مواجهة الكيان الصهيوني وجرائمه، أو على المستوى السياسي، موضحاً أن الحرب في غزة لم تحقق نتائج ملموسة لإسرائيل وداعميها.

وفي الدوحة، التقى عبد الهيثمان، في 13 من شباط الحالي، بأمير قطر، تميم بن حمد، بعد لقاء جمعه بنظيره، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وفي اليوم نفسه، التقى رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، وتناول اللقاء حرب غزة على الصعيدين، السياسي والميداني، وضرورة وقف الحرب وإرسال المساعدات الإنسانية بشكل فوري إلى غزة.



وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد الهيثمان يلتقي رئيس النظام السوري بشار الأسد في دمشق - 11 من شباط 2024 رئاسة الجمهورية / نجران

دفة المعارك في سوريا، إلى جانب اعتماد كبير على الفصائل الشيعية السورية، وفق المصادر.

وحول الدعوة التي نقلها عبد الهيثمان من الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للأسد، لزيارة طهران، يرى الباحث أنها تتيح للأسد تبرير موقفه أمام القيادة الإيرانية، كما تندرج في إطار الاستراتيجية الإيرانية لربط المحاور وإرسال رسالة مفادها، أنه من طهران إلى بيروت إلى غزة إلى دمشق، محور واحد، وهناك جهوية للتعاون إذا تطورت المعركة على حدود لبنان، فالوزير الإيراني زار بيروت قبل دمشق. من جانبه، ربط الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعمي زيارة عبد الهيثمان إلى دمشق بتعزيز الشراكة بين محور إيران ومكوناته والنظام السوري، كونها بدأت من بيروت، وهي جبهة ساخنة، ما يمنح الزيارة دلالات سياسية غايتها تعزيز مكانة إيران في هذا المحور أولاً، وتوجيه رسالة للإسرائيليين

قياديين في "الحرس الثوري"، وهو ما يشكل مصدر إزعاج للأخير.

فرزات بين أن "الحرس الثوري" على قناعة بتورط ضباط من النظام السوري بتسريب إحداثيات تسهل استهداف من تسميهم طهران والنظام السوري "مستشارين"، ووزير الخارجية الإيراني جاء لنقل هذه الرسالة.

مطلع شباط الحالي، نقلت "رويترز" عن مصادر لم تسمها أن "الحرس الثوري" أشار مخاوفه مع السلطات السورية من أن تسرب المعلومات من داخل القوات الأمنية السورية لعب دوراً في الضربات الأخيرة، التي دفعت "الحرس الثوري" إلى نقل مواقع العمليات ومسكن الضباط، وسط مخاوف من حدوث "خرق استخباراتي".

كما لفتت المصادر إلى أن "الحرس الثوري" يجند مقاتلين شيعية من أفغانستان وباكستان للانتشار في سوريا، في تكرار لمرحلة سابقة حين لعبت فصائل مماثلة دوراً في تحويل

الثوري الإيراني "وميليشيات تابعة له في سوريا والعراق، وفق وزارة الدفاع الأمريكية.

وجاءت الهجمات الأمريكية رداً على هجوم بطائرة مسيرة أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين، وجرح أكثر من 40 آخرين في نقطة عسكرية تعرف باسم "البرج 22" على المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن، في 28 من كانون الثاني الماضي.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مسؤولين أمريكيين أن الولايات المتحدة تقدر أن إيران هي التي صنعت الطائرة من دون طيار التي هاجمت القاعدة الأمريكية.

#### رسالة إزعاج من طهران

الحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مروان فرزات، أوضح لعنب بلدي أن السبب الرئيس لزيارة وزير الخارجية الإيراني إلى دمشق، قد يكون القصف الإسرائيلي المتواصل على دمشق، والاعتداءات المتكررة التي تطل

وذكرت المصادر أنه في الوقت الذي يطالب فيه المتشددون في طهران بالانتقام، فإن قرار طهران سحب كبار ضباطها يرجع جزئياً إلى نفورها من الانجرار مباشرة إلى صراع محتدم في الشرق الأوسط.

وبينما قالت المصادر إن إيران ليست لديها نية الانسحاب من سوريا، وهي جزء رئيس من مجال نفوذ طهران، لم تذكر المصادر عدد الإيرانيين الذين غادروا، في الوقت الذي لم تحصل به الوكالة على رد من وزارة الإعلام في حكومة النظام السوري، ولم تتمكن من الوصول إلى "الحرس الثوري" للتعليق.

وبحسب مصدر آخر، فإن من بقي في سوريا من الضباط الإيرانيين، تركوا مكاتبتهم وتواروا عن الأنظار، مشدداً على أن الإيرانيين لن يتخلوا عن سوريا، لكنهم قلصوا وجودهم وتحركاتهم إلى أقصى حد. ومنذ مطلع شباط الحالي، نفذ الطيران الحربي الأمريكي عشرات الغارات والضربات على أهداف تابعة لـ "الحرس



عناصر من "قوات سوريا الديمقراطية" يحاولون محاولة تسلل لمجموعات مدعومة من النظام السوري على الضفة نهر الفرات شرقي سوريا - 14 من شباط 2024 (SDF)

وتؤدي هذه الاشتباكات المحدودة وربما المدروسة إلى فوائد سياسية لكلا الطرفين، خاصة في ظل شكل هذه الاشتباكات ومدى انسحابها الجغرافي.

المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة، أشار في حديث لعنب بلدي إلى أنه لا يرى "تصعيداً حقيقياً" بين النظام و"قسد"، وإنما تأتي هذه الاشتباكات ضمن رغبة إيرانية روسية بالسيطرة على شرق الفرات ضمن مناطق سيطرة "قسد" والتحالف الدولي.

وأضاف أن هناك نقاط توتر على خطوط التماس في محافظتي الحسكة وحلب والمناطق المتداخلة بينهما، بينما هناك في مناطق منبج وتل رفعت والقامشلي تفاهات تحكم العلاقة بين هذه الأطراف. وأضاف أن المفاوضات والوساطة الروسية تصطدم برغبة "قسد" بحصد مكاسب قانونية في إدارة شرق الفرات والنظام يرفض ذلك، بحسب رأيه.

من جهته يرى حوراني أن النظام وحلفاءه يحاولون الضغط على أمريكا باعتبار أن "قسد" تشكل الشريك المحلي لواشنطن في المنطقة، ويسعون لتهديد الوجود الأمريكي وإجباره على الانسحاب من سوريا.

وتتزامن هذه التوترات مع استهداف للقواعد الأمريكية في المنطقة، إذ لازمت الصواريخ والطائرات المسيرة التي يطلقها وكلاء إيران من سوريا والعراق للقواعد الأمريكية في البلدين، وصارت استهدافات شبه يومية، منذ منتصف تشرين الأول 2023.

#### كيف يستفيد الطرفان من التصعيد؟

منذ أيلول 2023، يتكرر القصف المتبادل بين قوات النظام السوري وميليشيات موالية لإيران تتمركز غرب نهر الفرات من جهة، و"قسد" التي تسيطر على شرق النهر بمحافظة دير الزور شرقي سوريا من جهة أخرى. وفي 29 من تشرين الأول 2023، قالت "قسد" إن مجموعات من النظام السوري والأجهزة الأمنية التابعة له شنت هجوماً بالمدفعية الثقيلة والهاون وأسلحة "الدوشكا" على قرى وبلدات أبو حردوب، وذيبيان، وأبو حمام، مخلفة قتلى بينهم مدنيون.

ردت "قسد" على الهجوم نفسه بقصف صاروخي طال مدينة الميادين التي تسيطر عليها ميليشيات موالية لإيران، وتعتبر مركزاً رئيساً لها منذ سنوات، مخلفاً قتلى وجرحى.

وقالت وكالة "سبوتنيك" الروسية حينها، إن مدنيًا قتل وأصيب نحو 40 آخرين معظمهم من الأطفال والنساء، جراء قصف صاروخي "انتقامي" نفذته "قسد" على مدينة الميادين، رداً على نجاح أبناء العشائر العربية بـ"تحرير" إحدى البلدات المتاخمة للقاعدة الأمريكية في ريف دير الزور الشرقي.

ويحظى كل من الطرفين، النظام و"قسد"، بدعم خارجي، وفي حين تحصل الأخيرة على دعم أمريكي، توجد ميليشيات إيرانية في المنطقة تدعم حكومة دمشق.

# أرباح عالية رغم التكاليف البيوت البلاستيكية تغزو الشمال السوري



محاصيل زراعية ضمن البيوت البلاستيكية بريف إدلب - 10 من شباط 2024 (عنب بلدي / عبد الكريم الشحي)

عنب بلدي - عبد الكريم الشحي

للسعمال والشركات التي تعمل في مجال الزراعة، فالصناعات الزراعية سابقاً لم تكن تعمل على رفد البيوت البلاستيكية باحتياجاتها الزراعية، أما اليوم فهناك طلب على البذور المحمية وإنتاج الشتلات للبيوت المحمية، وعمل ربط الخيوط، فكل عمل يتعلق بـ"المحميات" البلاستيكية يكون في فصل الشتاء أو الخريف أو آخر الصيف، وهي أوقات لا يمكن للعامل العمل فيها بكثرة، كذلك المزارع ليس لديه عمل في أرضه.

وأضاف جمال أن البندورة تحتاج إلى بذور وأسمدة وأدوية وبعض المكملات، وتحتاج إلى رعاية من شد الخيوط وتقليم ومعالجة وسقاية وأسمدة ومبيدات، ويمكن الحصول على مردود جيد إذا ما اتبع المزارع الخطوات الصحيحة، فالمترو الواحد ينتج من 6 إلى 12 دولاراً (الدولار 30.2 ليرة تركية). وتعتبر الزراعة في محافظة إدلب شمال غربي سوريا مصدر دخل رئيساً لسكان المنطقة، إلا أن ظروف الحملات العسكرية وعدم الاستقرار، مع عدم اهتمام الجهات المسيطرة بالقطاع الزراعي، أثر فيها بشكل ملحوظ، وسبب تراجعاً بالإنتاج وقلّة في تنوعه.

أكثر المحاصيل المستهلكة في الشمال، وأي مزارع يريد أن ينتج محاصيل في "المحميات" يفكر بالبندورة، لأن فيها متعة للعمل على حد تعبيره، مشيراً إلى أن مردودها جيد والعمل مشقّ فيها رغم تكلفتها العالية، إضافة إلى عدم وجود مخاطر فيها، ولكن يعاب عليها أن دورتها بطيئة وطويلة الأمد مقارنة بأصناف أخرى، لذلك أول موسم يعتبر تغطية للتكاليف ولا يوجد فيه أرباح. وتتأثر الزراعات ضمن البيوت البلاستيكية بالهطولات المطرية الغزيرة والعواصف، التي تؤدي إلى إلحاق الضرر بها.

## فرص عمل

يرى المهندس عماد جمال أن البيوت البلاستيكية أثبتت فعاليتها في التوسع الزراعي، وأصبح هناك مجال أكبر في التنوع والتكثيف الزراعي، وهذا خلق فرص عمل كبيرة، وفرصاً لمهن جديدة، مثل إنشاء البيوت الذي يحتاج إلى حدادين وعامل لصناعة الشوادر والفلين، فالتوسع الزراعي أدى إلى توسع تجاري وصناعي. وخلقت هذه الزراعات فرصاً كثيرة

"المحميات" استغلال المساحة الزراعية على مدار السنة، إذ يدفع المزارع البيت البلاستيكي أيام الشتاء، وفي أيام الربيع يبقى الزراعات ضمن مجال مغلق، ويحصل على منتجات ليس بالأمر السهل الحصول عليها في أي وقت. وبحسب وزارة الزراعة والري في حكومة "الإنقاذ" بإدلب، فقد أسهمت البيوت المحمية في خفض نسبة استيراد الخضار في المناطق المحررة من 95 ألف طن إلى 75 ألف طن، وفي حال توسعت تلك الزراعة بشكل أكبر ستوفر فرص عمل جديدة، وتقلل من الاعتماد على الاستيراد، وستكون بمنزلة داعم قوي للاقتصاد.

## مخاوف وعيوب

تحدث المهندس عماد جمال عن عزوف كثيرين عن الزراعة في البيوت البلاستيكية بسبب ارتفاع تكاليفها، لذلك يلجأ عديد من مستثمري هذه الزراعة لتجهيزات بسيطة للبيوت البلاستيكية. ولا يعتقد جمال أن أي مزارع يمكن أن يزرع ضمن البيت البلاستيكي المنطور، لأنه مكلف جداً وتقنياته وتجهيزاته كبيرة جداً، إضافة إلى قلّة المهارات والخبرات خاصة من ناحية العمال والمهندسين، فهم قادرين على العمل، لكن تفاصيل هذه البيوت كثيرة وتحتاج إلى خبرات واسعة.

ومن مميزات الزراعة بالبيوت البلاستيكية في الشمال السوري استخدامها في منطقة غير منطقتها، لكن المزارعين يجتهدون أملاً بالاستفادة، لأن البيوت البلاستيكية تزرع في مناطق ساحلية وتكون تكاليف تدفئتها أقل، فالبندورة تحتاج إلى حرارة عالية وإلى تسميد، ففي إدلب يكون جو الشتاء بارداً، ويضطر فيه المزارع للتدفئة التي تستهلك نحو 70% من قيمة تكلفة الإنتاج، وفق المهندس عماد جمال. أما في مناطق الساحل فتكون التكلفة أقل، فحرارة الليل تكون أعلى منها في مناطق أخرى.

وتبدأ زراعة "المحميات" في الشمال في الشهر السابع أو الثامن (تموز أو آب)، ويحصل المزارع على الإنتاج في الشهر الأول (كانون الثاني)، فتكون التدفئة في الأيام الأخيرة فقط.

وعن محصول البندورة، قال جمال، إنها

السوري فعرضه متران ونصف، وطول "الهنكار" ثمانية أمتار. وأشار إلى أن تكلفة الدونم الواحد تصل إلى 6000 دولار أمريكي، من تجهيز "الهنكار" بالحديد وشادر البلاستيك، ويختلف السعر بحسب سماكة الحديد وجودة البلاستيك، إضافة إلى تجهيز البيت من الداخل والخارج، لكيلا تتكون مستنقعات تسبب أمراضاً للشتلات. وأضاف البكر أن المزارع إذا اهتم بالأرض بشكل مناسب، فستكون الأرباح عالية، لأن الدونم الواحد من البندورة ينتج وسطياً 30 طناً، وتباع بحسب أسعار السوق، فليس لها سعر ثابت.

## مميزات "المحميات"

تعد البيوت البلاستيكية المحمية من الأساليب الحديثة في الزراعة، والتي تسهم في زيادة الإنتاجية، وتوفير أصناف متنوعة من الخضراوات بشكل مستمر على مدار العام، وتنشأ هذه البيوت بهدف توفير بيئة مناسبة لنمو المحاصيل، وتؤمن حماية النباتات من جميع الآفات وتقلبات الطقس، وتتيح التحكم بظروف نموها.

المهندس الزراعي عماد جمال، وهو أحد المستثمرين في البيوت البلاستيكية، قال لعنب بلدي، إن هذه الزراعة من الزراعات الحديثة لحماية النبات من تقلبات الجو من ارتفاع وانخفاض الحرارة، لإنتاج محاصيل من الصعب إنتاجها بالطرق التقليدية، ويطلق عليها عالمياً اسم "المحميات".

واعتبر جمال أن لـ"المحميات" مميزات يمكن الاستفادة منها، فمن ناحية يمكن تكثيف الزراعة، كون المساحة المزروعة قليلة، لذلك يحاول استغلالها بأكثر قدر من أجل تكثيف الإنتاج، ومن ناحية أخرى تخفف هذه الزراعة من مخاطر الإنتاج في حال كانت هناك تقلبات عالية وأمراض وحشرات كثيرة، أو انخفاض وارتفاع في درجات الحرارة. وأضاف أن هناك أنواعاً من المحاصيل جودتها عالية جداً، ولا يريد المزارع أن يخاطر بزراعتها بأماكن تخفف من جودتها أو تتعرض لأمراض أو حشرات لا يمكن السيطرة عليها، لذلك يزرعها في "المحميات"، ليستطيع تقدير جودة الصنف، ويسيطر على الآفة إذا ما أصابت المحصول. وأوضح جمال أن من مميزات زراعة

بعد رصده عدة تجارب في الزراعة المحمية بالبيوت البلاستيكية، تشجع المهندس الزراعي أحمد بركات، ابن مدينة حزارين جنوبي إدلب، على بدء تجربته الأولى في زراعة الخضراوات، إذ انتشرت هذه الزراعة بشكل ملحوظ في مناطق شمال غربي سوريا.

بدأ بركات تجربته بزراعة الخيار في البيت البلاستيكي الذي جهزه بمنطقة معرة مصرين التي هجر إليها منذ عدة سنوات، إضافة إلى عمله في زراعة الشتلات للأشجار المثمرة من تين وعنب وزيتون وحماضيات، فاستأجر أرضاً، وأنشأ البيت وجهزه بشبكة تنقيط. بركات قال لعنب بلدي، إنه يأمل أن يحقق البيت البلاستيكي مردوداً جيداً في ظل ارتفاع أسعار جميع المواد والسلع الذي تشهده المنطقة. ويحاول المهندس توسيع عمله في زراعة الشتلات، معتبراً أن هذه الزراعة تساعد الناس على تحقيق اكتفائها الذاتي من الخضراوات، وهي أفضل من الاستيراد من الخارج.

بات انتشار البيوت البلاستيكية ملحوظاً في مناطق شمال غربي سوريا، ويلاحظ وجودها على أطراف الطرق في الأراضي الزراعية، ولجأ إليها كثير من المزارعين لاستغلال المساحات الزراعية الضيقة للحصول على أكبر كمية من الإنتاج.

## تكلفة تقابلها أرباح

تضمن أهمية الزراعات ضمن البيوت البلاستيكية في كونها تنتج الخضار في غير موسمها، لكنها مكلفة وتحتاج إلى معدات.

قال المهندس الزراعي شمالي سوريا موسى البكر، لعنب بلدي، إن تجهيز هيكل البيت البلاستيكي المصنوع من الحديد والشوادر هو بداية العمل، ومن ثم ينبغي تجهيز الأرض وحرثها ورشها بالمبيدات والأسمدة العضوية، ومن ثم مد خطوط التنقيط، إضافة إلى قلع الحشائش الضارة لتكون جاهزة للزراعة، وتكون متنوعة بالبندورة أو الخيار أو الفليفلة.

وأضاف أن لتجهيز البيت البلاستيكي نظامين في الشمال السوري، ففي النظام التركي تكون المسافة بين العمودين مترين ونصفاً، وبين القوس والآخر خمسة أمتار، وعرضه خمسة أمتار ونصف، أما في النظام



محاصيل زراعية ضمن البيوت البلاستيكية بريف إدلب - 10 من شباط 2024 (عنب بلدي / عبد الكريم الشحي)

## مقابل راتب شهري

## مهاجرون من درعا يبحثون عن يرعى آباءهم



سيدتان في حي الكاشف بمدينة درعا جنوبي سوريا - 17 من شباط 2024 (عنب بلدي) / سارة الأحمد

درعا - سارة الأحمد

منذ وفاة والدته في مدينة درعا قبل أربع سنوات، يعيش الشاب مأمون الدهني في حالة قلق على والده المسن الذي يبلغ من العمر 70 عامًا، والذي يحتاج إلى رعاية واهتمام. وقال مأمون الذي يقيم وشقيقه فراس في هولندا منذ ست سنوات، إن قلقهما زاد بشكل أكبر منذ إصابة والدهما بكسر في حوضه قبل ستة أشهر، مشيرًا إلى أنه بدأ بالبحث عبر مواقع التواصل وبعض المعارف والأقرباء عن شخص يرعى الأب مقابل راتب شهري. منذ ازدياد هجرة الفئة الشابة من عموم سوريا ومن درعا بشكل خاص، بدأ مغتربون كثير يبحثون عن يرعى ذويهم من كبار السن، بعد أن فرض الواقع الأمني والمعيشي والاقتصادي المتردي خيار السفر على الأبناء منذ سنوات.

## البحث عن معيل

بعد بحث استمر نحو شهر، تمكن الشاب من التواصل مع شاب وزوجته يحدران من ريف درعا الغربي، حيث

يعمل الشاب على عربة لبيع الحلويات ضمن المدينة. بداية الأمر لم يكن مأمون راغبًا بأن يكون المعيل شابًا متزوجًا، لكن حاجته الملحة لمن يهتم بنظافة البيت وإعداد الطعام لوالده اضطرته للقبول. وقال مأمون، إن الشاب وافق على الاعتناء بوالده مقابل راتب شهري يبلغ 500 ألف ليرة سورية، ولا علاقة للشباب بمصرف والده وطعامه وما يحتاج إليه، لتصل التكاليف مع راتب المعيل شهريًا إلى ثلاثة ملايين ليرة سورية. ولا تختلف قصة ريم الأكراد، فهي فتاة هاجرت إلى دولة السويد مع أخيها خوفًا من مواجهة ذات المصير الذي واجهه شقيقها الآخر، الذي اعتقلته قوات النظام منذ ثماني سنوات، لتبقى والدتهما دون معيل. قالت ريم، إن والدتها تحملت رعاية والدها حتى وفاته قبل خمس سنوات، لكن منذ عام ازدادت أمراضها، ولم تعد باستطاعتها تلبية احتياجاتها المنزلية من تحضير الطعام وتنفيذ أعمال التنظيف ورعاية نفسها.

وأوضحت الشابة لعنب بلدي أنها لم تجد خيارًا سوى البحث عن فتاة ترعى والدتها، وتبقى إلى جانبها مقابل راتب شهري. وذكرت ريم أن الحظ حالفها، ووجدت سيدة أرملة (35 عامًا وليس لديها أطفال)، واتفقت معها على أن تقيم مع والده ريم بالمنزل مقابل مبلغ 800 ألف ليرة سورية (نحو 55 دولارًا أمريكيًا). وسجل سعر مبيع الدولار الأمريكي الواحد أمام الليرة السورية 14650 ليرة، وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات، ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في سوريا نحو 279 ألف ليرة (19.3 دولار).

## تجنبًا لدور المسنين

تتوزع دور رعاية المسنين في مناطق سيطرة النظام السوري، ويبلغ عددها 20 دار رعاية خاصة مرخصة، وتوجد اثنتان حكوميتان هما دار "الكرامة" بدمشق ودار "مبرة الأوقاف" في حلب، وتدار بالتعاون مع المجتمع الأهلي، وتعتمد بشكل أساسي على التبرعات.

وارتفعت تكاليف إقامة كبار السن في هذه الدور إلى نحو 18 مليون ليرة في السنة لكل مقيم، دون أن تشمل الأدوية وتكاليف العمليات الجراحية.

أحمد البرماوي، وهو شاب من درعا، سافر إلى ألمانيا منذ عام 2015، بعد خروجه من سجون النظام، قال إن والده ووالدته يعيشان دون معيل، ومع مرور السنوات، بدأت حالتها الصحية تسوء. الشاب وحيد ولديه شقيقة، هي أيضًا سافرت إلى أمريكا مع زوجها منذ عام 2013، ما جعل والديه وحيدين، حيث يسكنان في مدينة درعا دون معيل.

وأضاف أحمد لعنب بلدي، أن والده أصيب بمرض ألزهايمر منذ نحو عام ونصف، ولم يعد قادرًا على تلبية احتياجات المنزل وشراء مستلزماته. لم يقبل أحمد ما اقترحه عليه أصدقاؤه في المغرب، بوضع والديه ضمن دار للمسنين في العاصمة دمشق لرعايتهما، مقابل مبلغ مليون ونصف المليون ليرة شهريًا، لعدم توفر مراكز رعاية بالمسنين في درعا.

وذكر أحمد أنه لا يمكنه قبول هذه الفكرة في مجتمعه المحلي، أو الوثوق برعاية الدار لوالديه، وهو ما دفعه للبحث عن سيدة لتعملها في فترة النهار فقط وتلبية متطلباتهما واحتياجاتهما.

وبعد بحث وسؤال، اتفق الشاب مع امرأة قال إنها محل ثقة، وهي مطلقة (30 عامًا) مقابل 450 ألف ليرة شهريًا.

## يواجهون صعوبات

تشهد سوريا ارتفاعًا متزايدًا في أعداد كبار السن، وقدرت نسبتهم بنحو 7.2% من عدد السكان لعام 2015، وهو ما يعادل 1.7 مليون شخص، وفق تقديرات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا).

وتوقعت "إسكوا" وصول النسبة إلى 13% عام 2050، أي ما يعادل 5.7 مليون نسمة.

أدهم سمارة من سكان مدينة درعا، وهو أحد المتطوعين في دائرة العلاقات المسكونية والتنمية التابعة لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، قال لعنب بلدي، إن ازدياد أعداد المسنين بات ملحوظًا بكثير، مع غياب المعيل لهم، لافتًا إلى دخول عديد منهم بحالة نفسية تحتاج إلى مرشدين نفسيين ومتابعة مستمرة.

وأضاف أنه يشاهد عديدًا من القصص المؤلمة لكبار السن، بالرغم من وجود معيل مؤقت بديل عن الأبناء، لكن ذلك لا يعوض الوالدين عن وجود أبنائهم. واستذكر أدهم جملة من أحد المسنين في مدينة ازرق، لا تزال عالقة في ذاكرته، "ياريت ظل حدا من ولادي، مين بدو يدفني بس موت، الله يسرلهم، احنا خلص راحت علينا، المهم يكونوا بخير".

وأوضح أدهم أن الرجل لم يكن يقصد بقاء أحد أبنائه لدفنه فقط، بل هذا بعض ما يردده كبار السن في رثاء أنفسهم بعد غياب أبنائهم.

ولفت إلى أن دائرة العلاقات تنفذ نشاطات للمسنين بمناطق متعددة من درعا، في 1 من تشرين الأول من كل عام، بمناسبة اليوم العالمي للمسنين.

ويعاني كبار السن في سوريا صعوبات اقتصادية واجتماعية وصحية، في وقت يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، و12.9 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي.

## كيلو "البلورية" بنصف مليون..

## الحلويات للميسورين فقط بالقامشلي

الحسكة - مجد السالم

أصبح شراء الحلويات أحد أشكال الترف المحصورة بفئات معينة من ميسوري الحال، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة لسكان محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، وارتفاع الأسعار المتكرر. وطال غلاء الأسعار الحلويات بجميع الأنواع، حتى الشعبية منها كـ "المشك" و "العوامة"، إذ يباع قرص "المشك" الواحد بخمسة آلاف ليرة سورية، وقطعة "القطايف" بثمانية آلاف ليرة سورية.

## صعبة المنال

"صرنا نشترى الحلويات بالقطعة، وفي أغلب الأحيان ندخل محال البيع نسأل عن الأسعار ونخرج دون أن نشترى قطعة حلويات واحدة". بهذه الكلمات تحدث سعد الحميد (36

عامًا) من سكان مدينة القامشلي، العامل في سوق "الهال"، بشأن العجز عن شراء الحلويات كالسابق بسبب ارتفاع أسعارها. يطلب أطقال سعد الحميد باستمرار أن يشتري لهم الحلويات، وفق قوله، لكن ارتفاع أسعارها يجعله غالبًا لا يستجيب لرغبتهم.

يبلغ الأجر اليومي لسعد من عمله 20 ألف ليرة سورية، بالمقابل يبلغ سعر الكيلو الواحد لأقل نوع من الحلويات نحو 40 ألف ليرة، ما يعادل أجرة يومين من العمل المتعب.

متطلبات المعيشة اليومية من خبز وطعام وطبابة وغيرها، تجعل سعد الحميد لا يشتري الحلويات لأسرته إلا في المناسبات "الخاصة جدًا"، وفق تعبيره.

أما فاطمة العزوة (39 عامًا)، من سكان مدينة الحسكة وتعمل موظفة في إحدى المدارس الخاصة، فقالت لعنب بلدي، إن معظم أصحاب الدخل المحدود يشترون الحلويات الشعبية من "البسطات" والمحال الشعبية والأكشاك المنتشرة عند مفارق الطرق أو في الأحياء الشعبية.

بينما لا تجرؤ هذه الفئة على دخول المحال التي لها واجهات زجاجية نظيفة وإنارة مبهرة، ومليئة بالصواني التي تحتوي على أشكال متعددة ومتنوعة من الحلويات، بسبب غلاء أسعارها.

واعتبرت فاطمة العزوة أن شراء الحلويات من هذه المحال أصبح ترفًا زائدًا إذا ما قارنته مع الحاجة لتأمين المواد الغذائية الأساسية للعائلة من زيت وسكر وخضار وغيرها.

## نصف مليون ليرة للكيلو

في جولة لها على أسواق مدينة القامشلي، رصدت عنب بلدي أسعار أبرز أنواع الحلويات العربية، وكان سعر بعضها يصل إلى نصف مليون ليرة سورية للكيلو الواحد كـ "البلورية" بالسمن العربي.

بينما يصل سعر كيلو "البقلاوة" بالسمن النباتي إلى 180 ألف ليرة سورية، وبالسمن العربي إلى 350 ألف ليرة، و"الهريسة" بالفسنت الحلبي إلى 120 ألف ليرة، و"المعمول" إلى 150 ألف ليرة.

ويبلغ سعر القطعة الواحدة من "الشعبيبات بالقشطة" ثمانية آلاف ليرة سورية، والمحشوة بالجوز عشرة آلاف ليرة. منذر العمر (42 عامًا) عامل في أحد محال الحلويات بالقامشلي، قال لعنب

بلدي، إن سبب ارتفاع الأسعار هو الغلاء الكبير للمواد الأولية مثل السكر والطحين والزيت، وشح المحروقات كالغاز الضروري لتشغيل الأفران.

ويبلغ سعر أسطوانة الغاز الصناعي نحو 400 ألف ليرة سورية تكفي ليوم واحد، بينما يصل سعر كيس السكر بحجم 50 كيلوغرامًا إلى 650 ألف ليرة. يضاف إلى ذلك ارتفاع أجور العمال وتكاليف التشغيل الأخرى، مع التدهور المستمر في قيمة الليرة السورية أمام الدولار.

وأشار منذر العمر إلى أنه فيما عدا أيام الأعياد ورأس السنة تكون المبيعات منخفضة، معتبرًا أن السكان باتوا ينظرون إلى الحلويات على أنها نوع من الترف الذي يمكن أن يستمتعوا به خلال مناسبات معينة فقط.

يتسبب بمقتل مدنيين

## فوضى أمنية تسهم بانتشار السلاح في دير الزور

بيعض الأسلحة التي تأتي من مناطق سيطرة النظام، لا سيما بعد حدوث فجوات أمنية جراء حرب العصابات. وبالنسبة لأسعار سلاح "الكلاشنكوف"، فتتراوح بين 200 و1500 دولار أمريكي، حسب النوع والمواصفات والنظافة، بينما يتراوح سعر قطعة "البي كي سي" بين 1500 و3000 دولار حسب النوع والنظافة.

قيادي في "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، وهي الذراع الأمنية لـ"الإدارة الذاتية"، (تحفظ على ذكر اسمه لعدم امتلاكه صلاحية الحديث مع وسائل الإعلام)، أشار إلى أن عمليات ترخيص الأسلحة الفردية متوقفة حالياً في جميع مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" حتى إشعار آخر.

وليست المرة الأولى التي تواجه بها دير الزور حالة فوضى من هذا النوع، إذ عاشت المدينة ظروفاً مشابهة في 2021، وطالب وجهاء عشائر في ريف دير الزور الشرقي قوات "أسايش"، حينها، بإصدار قوانين صارمة للحد من ظاهرة حمل

السلاح غير المرخص بين السكان، التي تمثل تهديداً لما وصفوه بالسلم المجتمعي. ويضبط القانون السوري حيازة السلاح، بموجب المرسوم التشريعي رقم "51" لعام 2001، الذي ينص على حظر حمل أو حيازة المسدسات الحربية وبنادق الصيد ونذائرها بلا ترخيص مسبق، مع وضع حد أقصى لعدد الأسلحة المسموح بتخزينها للشخص الواحد بمسدس حربي واحد وبندقية صيد واحدة.

وتشهد مختلف المناطق السورية وفاة مدنيين جراء إطلاق نار عشوائي، أو خلال مشاجرات، وذكر قسم الرصد والتوثيق في وكالة "نورث برس"، أن 184 مدنياً قتلوا أو أصيبوا في مختلف أنحاء سوريا، بسبب انتشار السلاح بينهم واستخدامه العشوائي، في الربع الأول من عام 2023.



محل بيع حمالات أسلحة في ريف دير الزور الشرقي - 14 من شباط 2024 (عنب بلدي - عبادة الشيخ)

ليرة سورية، كما أن بعض الأشخاص يطلقون النار بشكل جنوني دون أي مبرر ويتسببون في حوادث مأساوية، وفق تعبيره، معتبراً أن الجهل، والتساهل الأمني وانتشار الأسلحة، من أسباب هذه الظاهرة.

## ترخيص السلاح وبيعه

ذكر أحد تجار السلاح في دير الزور، أنه يشتري ذخائر روسية من عناصر ينتمون إلى "قسد" بسعر منخفض ويبيعهما بسعر مرتفع للطلقة الواحدة. وحول التفاصيل قال التاجر عمر (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية) لعنب بلدي، إنه يتفق مع عناصر من "قسد" على تبادل قطع تالفة من الأسلحة مثل "الكلاشنكوف" و"البي كي سي"، وبعد تجهيزها وتبديلها يبيعهما بأسعار مرتفعة، كما أنه يتاجر

من جهة أخرى، أكدت بيان العيسى (28 عاماً) وفاة والدتها، نتيجة إصابتها بإطلاق نار عشوائي في مدينة هجين بريف دير الزور الشرقي خلال حفل زفاف.

أصيبت والدة بيان برصاصة طائشة في الرأس، وخضعت لعدة عمليات جراحية لإنقاذها، في مدينة الحسكة، لكن كل هذه المحاولات لم تنفع، لتفارق السيدة الحياة.

واعتر إسماعيل الشواخ (45 عاماً)، وهو معلم في إحدى المدارس ببلدة الصور شمالي دير الزور، أن عادة إطلاق النار في الحفلات لا تمثل تعبيراً عن الفرح، كما أن خطباء المساجد انتقدوا هذه الظاهرة المتصاعدة التي تعبر عن نقص في الوعي.

وقال إسماعيل لعنب بلدي، إن تكلفة مخزن الرصاص قد تصل إلى 210 آلاف

وقت سابق، بعد مصادرة القوات العسكرية المسيطرة في المنطقة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وإخراجها من تصرف المدنيين.

## تراخ في القبض الأمنية

تعرض أمجد الأغا (26 عاماً) للإصابة بعيار ناري خلال عملية "تشليح" عند حاجز مؤقت أقامه مجهولون يحملون أسلحة فردية على الطريق العام بين مدينتي دير الزور والحسكة، والمعروف باسم "الطريق الخرافي". الشاب الذي يعمل سائقاً لصهرج نقل نقط بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، سرق المسلحون المجهولون هاتفه المحمول، ومبلغ 600 دولار أمريكي كان في السيارة التي يقودها، ولم يتمكن من التصدي لهم أو مقاومة عملية السلب، خوفاً على حياته.

## دير الزور - عبادة الشيخ

تشهد محافظة دير الزور عودة ظاهرة انتشار السلاح العشوائي بين المدنيين المقيمين في مناطق متفرقة من المحافظة، ما يثير المخاوف من تدهور الأوضاع الأمنية إلى مستويات أخطر مما كانت عليه قبل الحملة الأمنية التي نفذتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بداية أيلول 2023.

ورغم وجود حواجز أمنية ونقاط عسكرية تابعة لـ"قسد" على الطرق، فإن حمل السلاح بشكل عشوائي بدأ ملحوظاً، إذ يظهر السلاح في الأسواق والحفلات والمناسبات الاجتماعية، بعد حالة من الهدوء أعقبت انتهاء الحملة الأمنية ونشر حواجز عسكرية تتبع لـ"الكوماندوز" (القوات الخاصة التابعة لـ"قسد").

وأسهمت هذه الإجراءات في انحسار ظاهرة حمل السلاح بين المدنيين في

## مشتركون باللاذقية يشتركون من رفع أجور الإنترنت وسوء الخدمة

## اللاذقية - ليندا علي

لا يتجاوز مجموع ما يحصل عليه الشاب في نهاية الشهر مليوني ليرة سورية، تذهب منها 150 ألف ليرة على الأقل للإنترنت.

يقيم علي في ضاحية بسنادا بريف مدينة اللاذقية، موضحاً أن أكثر ما يثير غضبه دفعه المال ثمناً لخدمة غير متاحة فترة المساء، إذ يضطر إلى الاستيقاظ فجرًا مع فترة وصل الكهرباء ليتمكن من العمل، لأن الإنترنت يغيب تمامًا بعد الساعة الثامنة مساءً، ولا يأتي إلا مع الكهرباء.

وقبل رفع الأسعار الأخير في شباط الحالي، رفعت "الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد" أسعار خدمات الاتصالات الخلوية والثابتة مرتين في 2023، تحت مبرر "ضمان استمرار الخدمات".

وتظهر الأرقام المالية للشركتين الخليويتين في سوريا "سيريتل" و"MTN" أن الزيادات تأتي في محاولة للحفاظ على نسبة الأرباح، بينما نطاق وجودة الخدمات دون تغيير ملحوظ. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، بلغت إيرادات شركة "سيريتل" نحو تريليون ليرة سورية عن التسعة أشهر الأولى من عام 2023، بالمقارنة مع

456.6 مليار عن نفس الفترة من عام 2022 بنسبة نمو 122%، في حين بلغت إيرادات شركة "MTN" نحو 532 مليار ليرة سورية بالمقارنة مع 264.4 مليار ليرة لعام 2022، بنسبة نمو 101%.

## في الريف.. دفع دون شبكة

المشكلة الكبرى لدى سكان الأرياف والضواحي، الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الإنترنت اللازم لأعمالهم، تكمن في سوء شبكة الإنترنت، خاصة عند انقطاع الكهرباء، التي تشهد ساعة وصل مقابل كل 5 ساعات قطع. من جانبه، فعّل علي (34 عاماً) باقة 50 جيجا بسعر 82 ألف ليرة سورية، وهو يعمل إضافة إلى وظيفته الحكومية مترجمًا وكاتب محتوى مع عدة مدونات تعليمية، ولا يعلم علي، حسب قوله لعنب بلدي، ما إن كانت الباقة ستكفيه لشهر، إذ يتطلب منه عمله البحث في مواقع عديدة لإعداد مادة ما.

وأضاف أنه يخوف من زيادة استخدامه للإنترنت، ما سيضطره لتفعيل باقة أخرى، فقد يتطلب العمل أن يبحث في عشرات المراجع ليجد المعلومة التي يريدها، وكلما طال البحث ازداد استهلاكه للإنترنت.

يقتضي استقبال المقاطع المصورة وتطبيق المنتاج ثم إرسالها مجدداً إلى القناة.

ومطلع شباط الحالي، أعلنت شركات الاتصالات الخلوية في سوريا عن أسعار جديدة للباقات التي تتضمن مكالمات وإنترنت، إضافة إلى باقات خاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تشمل تطبيقات معينة كـ"واتساب" أو "فيس بوك" فقط. جهينة (43 عاماً)، موظفة بنظام العمل عن بُعد، قالت لعنب بلدي، إنها كانت تشجع طفلها على حضور القنوات التعليمية والوثائقية أو حتى أفلام الكرتون عبر "يوتيوب"، لغياب الكهرباء ونسيان التلفاز بشكل نهائي.

رفع أسعار الباقات دفع جهينة لمنع طفلها من متابعة هذه المقاطع، إذ تضاعف سعر باقة الإنترنت التي كانت تشتريها لهذا الغرض من 90 ألفاً إلى 175 ألف ليرة سورية.

يتجاوز معاشها الشهري 250 دولاراً أمريكياً، في وقت لا يهتم فيه أصحاب العمل لارتفاع سعر الباقات، فالراتب محدد مسبقاً، ومن الصعب المطالبة بزيادة بسبب ارتفاع أجور الإنترنت. هاشم (32 عاماً)، يعمل محرر مقاطع مصورة (مونتير) مع إحدى القنوات على تطبيق "يوتيوب" التي تبث من خارج سوريا، ما يتطلب وجود إنترنت سريع، إذ لا يلبيه الإنترنت الخاص بالهاتف الثابت، لذا يلجأ إلى شركات الاتصالات الخلوية في سوريا، لكون السرعة فيها أعلى.

وقال الشاب لعنب بلدي، إنه حتى صيف العام الماضي، كان يستطيع إتمام عمله بسهولة عبر الإنترنت المنزلي، لكن الآن ورغم اشتراكه بسرعة 5 جيجا ومضاعفتها منذ ذلك الوقت، لم يختلف عليه الأمر، واستمر الوضع السيئ للإنترنت.

يحتاج هاشم إلى 300 ألف ليرة سورية شهرياً على الأقل لمتابعة عمله، الذي

# أسعار الخبز ضمن مناطق السيطرة في سوريا

السعر: 3675 ليرة سورية  
الوزن: 1000 غرام  
عدد الأرغفة: 12

السعر: 1000 ليرة سورية  
الوزن: 1100 غرام  
عدد الأرغفة: 9

السعر: 4900 ليرة سورية  
الوزن: 725 غرامًا  
عدد الأرغفة: 8

السعر: 1200 ليرة سورية  
الوزن: 2200 غرام  
عدد الأرغفة: 14

متوسط السعر في السوق السوداء (الحرّة):  
7000 ليرة سورية

سعر صرف الدولار مقابل الليرة  
السورية 14650 ليرة

موقع الليرة اليوم

- مناطق سيطرة "النظام السوري"
- مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"
- مناطق سيطرة "الجيش الوطني"
- مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام"
- مناطق سيطرة "جيش سوريا الحرّة"

# الصحافة الفارسة.. نموذج "كول وشكور" العربي

علي عبد



كيف يمكن بناء الثقة بين الصحافة والجمهور في العالم العربي، طالما أن قوى نافذة تسيطر على الإعلام بكل أصنافه، لتصبح الغالبية العظمى من الإعلاميين جزءاً من الماكينة الدعائية للسلطة والمالكين.

يتعرض الجمهور العربي لظاهرة غسل دماغ، بل غسل ثقافة وتاريخ، لأن المرحلة الحالية تحكمها ضوابط دقيقة، فلا إعلام بلا مال، والمال عادة من يأتي بالصحافة المستقلة الخاصة من الإعلانات، أما الصحافة الرسمية والمالية فهي مرتاحة على وضعها، ولها دور لا ينتهي، هو محاباة السلطة والمنتفذين بدل مواجهتهم.

من أين تأتي الصحافة الحرة في العالم العربي بالإعلانات إذا كان كل المال يصب في مصلحة "الكومبرادور" (الطبقة التي تتحالف مع رأس المال لتحقيق مصالحها والاستيلاء على السوق). وهذا "الكومبرادور" مرتبط بـ"أوليغارشيا" (حكم الأقلية، حين تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة قليلة تحتكر المال أو تتمتع بالنسب أو السلطة العسكرية)، يمكنها أن تلغي أي صحفي أو ناشط دون قرار، فقط بمجرد أنه لا يعمل لمصلحتها.

جري إخضاع الصحافة الحرة في العالم العربي بشكل ممنهج، وحتى ما يمكن تسميتها صحافة خاصة في بلدان مثل لبنان والكويت، كانت محكومة باتفاقيات غير مكتوبة بعقود، لكنها تظهر على ورق الجرائد والشاشات. إنها صحافة "كول وشكور" (وهو نوع من الحلويات السورية)، بمعنى خذ ما تريد وأعطنا ما نريد، أو "عيش نملة تاكل سكر" (وهو مثل مصري). في الغرب لا يبدو الأمر مختلفاً، لكنه مكشوف،

إذ تبقى هناك وسائل إعلام يمولها دافعو الضرائب، كما تفسح اللعبة الديمقراطية هوامش للصحفيين للنش، بصرف النظر عن الأغراض، ويبقى القضاء والقانون ضامناً معقولاً لبقاء قسم من القطاع محتفظاً بأخلاق المهنة ومسؤوليتها.

هناك علاقة "سمن على عسل" تحكم وسائل إعلام وصحفيين في الغرب، بسبب الخضوع للمالك المنتفد، ويسأل، جورج مونبيوت (George Monbiot)، وهو كاتب عمود في صحيفة "الجارديان"، إن كانت ثمة حاجة إلى "قسم أبقراط" للصحفيين، باعتبار أن مهنة الصحافة كانت هي الأقل مساءلة في بريطانيا قبل خضوعها للتدقيق في السنوات المتأخر.

ويرى مونبيوت أن معظم الصحفيين في بريطانيا منغمسون في مجتمع ومعتقدات وثقافة الأشخاص الذين من المفترض أن يحاسبوا، منتقداً خضوع الصحفيين وميلهم لمصلحة أولئك الذي يملكون مؤسسات إعلامية. التدهور في نسبة جمهور المتابعين للصحافة، ربما يعكس أزمة تعيشها الصحافة المستقلة، كما يرتبط بالوضع الأمني والاقتصادي المتدهور في العالم العربي، إذ جاءت الدول العربية عام 2023، في ذيل التصنيف الذي تضعه منظمة "مراسلون بلا حدود" لحرية الصحافة، إذ تأتي سوريا في المرتبة 175، والبحرين 171، والسعودية 170، والعراق 167، ومصر 166، وحتى الكويت ولبنان "واحتا الحرية" الصحفية، إن كان صحيحاً، تقعان في المرتبتين 154 و119. كيف يكون بمقدور صحافة ضمن هذا الترتيب أن تعمل لمصلحة الجمهور، فتراجع حرية

الصحافة جعل الصحفيين هدفاً للسلطة. تهرب معظم الدراسات المسحية لقياس اهتمام الجمهور العربي بالصحافة، في الفترة الأخيرة، إلى قضايا جانبية تتعلق بسطوة الإعلام الرقمي واستحواده على الجمهور، دون الغوص في أسباب ضعف الصحافة، وتراجع الثقة بما تقدمه من محتوى. إذا كان الجمهور هو الزبون الأول للصحافة، فلماذا ينصرف الجمهور عنها، على الرغم من أنها ما زالت مجانية في قطاعها السياسي والاجتماعي والخدمي، ولماذا يهرب الجمهور من جانبه إلى إعلام الترفيه، على الرغم من أن جزءاً كبيراً فيه بات مدفوعاً عبر منصات رقمية تفرض الاشتراكات على متابعيها، ولماذا يتابع الجمهور العربي مؤثرين (Influencers) يقدمون على المنصات مواد لا تخضع لمعايير علمية، فتجد الشائعات تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مثل النار في الهشيم، ويجذب المحتوى المضلل ملايين المتابعين.

ربما يحتاج تفسير هذا التراجع إلى دراسات علمية، لا مجرد تكهنات، قد تلامس الحقيقة. يتسبب تراجع الصحافة الحرة المسؤولة، يوماً بعد يوم، بتراجع الثقة بالقطاع الإعلامي كله، كما يتسبب التضيق على الصحفيين المستقلين بانتعاش صحفيي "كول وشكور"، أولئك الذين يعيشون في ظل السلطة، وتحت عباءة مالكي وسائل الإعلام.

الصحفيون المستقلون في العالم العربي اليوم هم مشاريع معتقلي رأي، أو عاطلون عن العمل، لكنها مهمة نبيلة تستحق أن يدفع ثمنها المؤمنون بحرية الكلمة، والبحث عن الحقيقة.. وللحديث بقية.

# ناصر بندق ومدكمة العدل الدولية

إبراهيم العلوش



صورة الشاعر السوري ناصر بندق مع عصفور على يده، تلخص مشاعره الرقيقة وحسه الإنساني الذي دفعه لمساعدة المحاصرين والنازحين في ريف دمشق، ما تسبب باعتقاله وموته تحت التعذيب.

في الأسبوع الماضي، سجل النظام ارتكابه جريمة تعذيب بحق الشاعر السوري ناصر بندق، الذي اعتقله في 17 من شباط 2014، ولم يعرف أهل الشهيد أنه توفي قبل عشر سنوات إلا عبر السجل المدني، وذلك قبل أيام. وقد أعلن أخيراً في ساحة "الكرامة" بالسويداء أنه استشهد في 5 من آذار 2014، أي بعد أسبوعين من تاريخ اعتقاله. وفي الأسبوع الماضي أيضاً، أعطت محكمة العدل الدولية لنظام الأسد مهلة سنتين من أجل مواجهة التهم بارتكاب أعمال التعذيب في المعتقلات والسجون، التي يديرها بإشراف إيراني ورعاية روسية، إذ تقدر منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية أعداد المعتقلين الذين ماتوا تحت التعذيب بنحو 105 آلاف، ولا يزال عشرات الآلاف مجهولي المصير ضمن نظام تقسيط الإعلان عن القتلى الذي ينتهجه نظام الأسد، في تحدٍ سافر لحقوق الإنسان السوري، وتمسكه بحالة الإنكار التي ترددها أجهزته عبر وسائل "الميديا" وأمام المحاكم الدولية. وللغراب، فإن النظام قد أصدر قراراً بمنع التعذيب في العام 2022، انسجاماً مع المعاهدات الدولية الخاصة بالتعذيب، وذلك بعد تفريغ الشروط الدولية من مضمونها، بالإضافة إلى رعايته لنظام قضائي فاسد ويرتبط مباشرة بأجهزة المخابرات، ولعل السوريين لا ينسون سلوك المحاكم العسكرية ومحكمة أمن الدولة وغيرها من المحاكم السورية، التي لا تعطي للمتهم أكثر من دقيقة واحدة للكلام قبل أن تقرراً عليه الحكم بالإعدام، أو البراءة التي لا تشفع بالإفراج عنه، بل إلى تمديد اعتقاله حتى الموت.

نظام الأسد لديه تجربة طويلة في إخفاء أثر المعتقلين والتكتر لوجودهم منذ الثمانينيات، وقد تاجر ضباط المخابرات بأخبار المعتقلين وبييع هويات المتوفين تحت التعذيب ليتمكن أهاليهم من طي صفحة الأمل الكاذب، الذي يبيعهم إياه

صغار المخبرين وبيبتونهم به. منذ العام 2020، حاولت هولندا وكندا التفاوض مع النظام حول التوقف عن ممارسة أعمال التعذيب تحت طائلة التقدم بدعوى قضائية دولية، إلا أن النظام اعتبر أن اتهامات التعذيب والاعتقال استمرار للمؤامرة (الكونية) عليه وعلى عائلة الأسد، ومنعت روسيا، باستخدام حق "الفيتو"، الدولتين من التقدم بدعوى أمام محكمة الجنايات الدولية.

قبلت محكمة العدل الدولية أخيراً تسجيل الدعوى، ولكن النظام رفض الامتثال للحضور، واستمر بحالة الإنكار وتوزيع الأكاذيب القانونية والإعلامية حول براءته من قتل السوريين، رغم أن المحكمة جمعت مئات الأدلة على ممارساته في المعتقلات، وتقدم عدد كبير من اللاجئين السوريين في أوروبا إلى المحكمة يشرحون تجاربهم في المعتقلات السورية وتحت القصف الكيماوي، وشهادات عن ذويهم الذين اختفوا في شبكة الفروع الأمنية التي يديرها نظام الأسد. وكان لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" دور في جمع الشهادات والتعاون الدولي، بالإضافة إلى "المركز السوري لحقوق الإنسان"، إذ أكدت المنظمتان استمرار ممارسات التعذيب، وقد سجلتا 9 حالات وفاة تحت التعذيب خلال الأشهر القليلة الماضية.

فريزة بندق، زوجة الشاعر الراحل، أكدت وجود زوجها (ناصر بندق) في فرع "الأمن العسكري" (227) بعد أيام من اعتقاله، حسب شهود عيان، وظلت فريزة مع عائلة الراحل تتعلق بالأمل الذي يبيعها ضباط المخابرات لذوي المعتقلين، حتى اكتشفوا في الأسبوع الماضي أنه توفي قبل عشر سنوات. وقد أمضى الراحل الفترة بين 17 من شباط 5 من آذار 2014 تحت ظروف وحشية، أدت إلى وفاته وتستر النظام على تلك الوفاة بتسريب أخبار كاذبة عن حالته الممتازة، وقرب الإفراج عنه طوال السنوات العشر التي مرت على وفاته.

الجريمة التي ارتكبتها ناصر بندق هي مساعدة اللاجئين في ريف دمشق للحصول على الطعام وعلى المأوى ومدارة جراح الأطفال، الذين

قصف النظام بيوتهم وحاصر ذويهم في حملة للتجويد أدارها "حزب الله" اللبناني والمليشيات الإيرانية وحمتها الطائرات الروسية، بالإضافة إلى "الفيتو" الروسي الذي يبرر أعمال القتل بمحاربة الإرهاب!

ومن الآن إلى عام 2026، موعد مراجعة النظام عن نفسه، وبعدها سيتم النطق بالحكم ربما في العام 2027 أو بعده، كم من المعتقلين سيموتون في الفروع والسجون السورية، كم من النفوس المعذبة ستعاني، كم من الأهالي سيعانون ألم الانتظار وموجات الأمل واليأس من عودة ذويهم المحتجزين لدى النظام.

محكمة العدل الدولية متمهلة في الأمر بإنهاء حالات التعذيب، أما الإيرانيون الذين يتحكمون مع الروس بقرارات النظام ويشرفون على أساليب التعذيب فهم يستمتعون بهذه الممارسات التي لم يبخلوا بمثلها على مواطنيهم، فالتعذيب في إيران يكاد يكون هوية للمرشد خامنئي، وهو لا يقل أهمية بالنسبة لأجهزة النظام الروسي التي تعذب الأوكرانيين وتقمع الروس المحتجين بلا هوادة. وتأتي وفاة المعارض الروسي الكبير ألكسي نافالني في سجنه وسط صقيع القطب الشمالي يوم الجمعة خير دليل.

من ينقذ عشرات ألوف المعتقلين السوريين الذين يكابدون ما كابد ناصر بندق في الجحيم الأسدي، من يحتمل كل هذا العذاب حتى صدور قرار محكمة العدل الدولية التي لا تحسب حساباً لظلم التعذيب. وبحجة الرصانة وتحري الدقة، تعطي النظام المزيد من الوقت وهو يدير آلة التعذيب الرهيبة بحق السوريين. ولم تطالب المحكمة نظام الأسد بكتابة تقارير دورية عن حالة السجون، ولا بفتح السجون أمام منظمات الأمم المتحدة للتأكد من ادعاءات النظام بعدم القيام بأعمال التعذيب.

فريزة بندق لم تستسلم لليأس، وتؤكد أنه يجب المتابعة كما كان يرغب الشهيد ناصر بندق، وهي تعيد مقولة أحد أبطال قصة "القميمس المسروق" لغسان كنفاني، "ليس المهم أن يموت أحدنا.. المهم أن تستمروا!".



# "العقد الاجتماعي"

## يثير قلق الانفصاليين شمال شرقي سوريا

عنب بلدي  
ملف العدد 626  
الأدد 18 شباط 2024

إعداد:  
خالد الجرعتي

نهاية 2023، خرجت "الإدارة الذاتية"، وهي المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المسيطرة في شمال شرقي سوريا، بـ"عقد اجتماعي" محدث عن آخر قديم طالته انتقادات في الداخل والخارج. توليفة جديدة، تضمنت تغييرات في الأسماء والتوصيفات، لكن هناك من الخبراء والمحللين والمتخصصين من يقول إن "العقد الاجتماعي" الجديد تكرار لاستبعاد بقية الأطراف، و"بمبادرة منفردة". وتذهب بعض الآراء على أنه محاولة إثبات شرعية أمام أطراف داخلية وخارجية، وأنه تكريس لسلطة الأمر الواقع، وإن لم تحمل بنوده إشارات مباشرة إلى رغبة بالانفصال، لكنها في نفس الوقت تحاول فرض اسم الدولة السورية مستقبلاً، وكذلك فرض علم مناطقي إلى جانب العلم الرئيس للبلاد، كما يرى بعضها الآخر. وطالعت "العقد الاجتماعي" بصيغته الأخيرة انتقادات واعتراضات واتهامات بأنه "انفصال مبطن"، لن تقبل به الدولة المركزية، كما لن تقبل به تركيا، ما يعني أن الولايات المتحدة ستضغط على حليفها الكردي بهذا الشأن. في الجانب الاقتصادي والخدمي والاجتماعي، غير العقد الجديد في طبيعة الجهات المشرفة وتسمياتها، أما في الجانب السياسي، فقد وضع تصورات تشير إلى رغبة بالحكم الذاتي مستقبلاً، كما افترض اسماً للدولة، ودخل في توصيف طبيعة العلاقة بين شمال شرقي سوريا ودمشق كمركز للدولة، وهو ما يستحق البحث والمتابعة في هذا الملف، إذ تناقش عنب بلدي مع خبراء وباحثين، طبيعة "العقد الاجتماعي"، وأحقية الانتقادات والاتهامات التي تواجهها "الإدارة الذاتية"، بأنها كيان ينوي الانفصال عن سوريا.



## ما "العقد الاجتماعي"

في 10 من حزيران 2021، وبناء على التفويض الممنوح لها، بدأت "الرئاسة المشتركة للمجلس العام للإدارة الذاتية" بتشكيل لجنة باسم "لجنة صياغة العقد الاجتماعي والميثاق الأساسي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا"، مهمتها إعادة صياغة "العقد الاجتماعي". وحددت "الرئاسة المشتركة للمجلس العام في الإدارة" حينها هيكلية وبنية اللجنة، على أن يكون عدد أعضائها 150 شخصاً، مع احتفاظها بحق إضافة أعضاء آخرين عند اللزوم. ولاحقاً، بلغ العدد النهائي لأعضاء اللجنة 157 شخصاً، بعد أن وضعت "الرئاسة المشتركة" عدة شروط عامة وعريضة لعضوية اللجنة، وهي: إتمام الـ18 من العمر، وعدم وجود حكم بجرم شائن، والإقامة في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، والتمتع بخبرة قانونية أو سياسية أو إدارية أو اجتماعية.

المادة "119" الواردة في ميثاق "العقد" نفسه، وأضاف أنه يمكن لأي فرد أو جهة أو مؤسسة الاعتراض على القوانين والقرارات التي تصدر عن هذه المحكمة حال مخالفتها لبنود "العقد الاجتماعي"، وعند تقديم طعن لأحد القوانين لـ "محكمة حماية العقد" تنظر فيه وتبطله مباشرة، إذا لم يطابق الميثاق الواردة فيه. الأحمدي أشار إلى أن المحكمة تركز في تشكيلها على تصديق ثلثي أعضاء "مجلس الشعوب الديمقراطي" بشرط أن يتمتع أعضاؤها بـ "الخبرة القانونية والنزاهة".

وفي 1 من شباط الحالي، قال الرئيس المشترك لـ "مجلس الشعوب الديمقراطي" في "الإدارة الذاتية"، فريد عطي، إن "الإدارة الذاتية" تعمل على وضع آلية لاستحداث مؤسسات جديدة، مثل المفوضية العليا للانتخابات، ومحكمة حماية العقد الاجتماعي، والمؤسسة العامة للرقابة المالية والمحاسبة.

وفي 2 من حزيران 2016، أطلقت "الإدارة الذاتية" "العقد الاجتماعي للفيدرالية الديمقراطية لروج أفا-شمال سوريا".

وعُدل "المجلس التأسيسي للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا"، في 5 من كانون الثاني 2017، بعض نصوص "العقد"، وألغى كلمة "روج أفا" (غرب كردستان) من العنوان وأبقى عليها في متنه.

ونص "العقد" على أن اللغات العربية، والكردية، والسريانية، هي اللغات الرسمية في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وعلى "ضمان حقوق الشعب الكردي، والشعب السرياني، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، والحفاظ على الخصائص التاريخية والبنى الديموغرافية الأصلية للمناطق الكردية، ورفض أي تغيير ديموغرافي في مناطق الشعب السرياني الآشوري". ونوه "العقد الاجتماعي" في المادة "120" إلى أن "شكل العلاقة في جمهورية سوريا الديمقراطية، يحدد فيما بين الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال شرقي سوريا مع المركز (دمشق)، والمناطق الأخرى على جميع المستويات، وفق دستور ديمقراطي توافقي".

هذا الأمر قابل للتعديل في حال تم التوافق على "دستور ديمقراطي" في سوريا.

وعقب الإعلان عن اعتماد "العقد الاجتماعي الجديد"، أصدر "المجلس العام" في "الإدارة الذاتية" بياناً قال فيه، إن إعداد هذا "العقد" استغرق عامين من العمل.

### حماية لـ "العقد"

في 7 من شباط الحالي، قال، حسن الأحمدي، الرئيس المشترك لمجلس العدالة الاجتماعية في "الإدارة الذاتية"، إنه بعد إقرار "العقد الاجتماعي"، لا بد من استحداث مؤسسات جديدة، منها محكمة لحماية "العقد"، بحسب

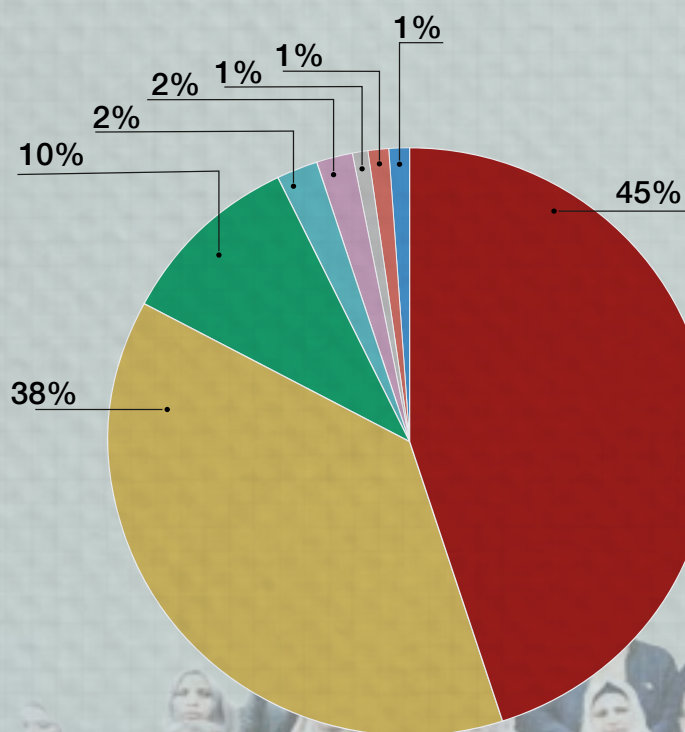
غيرت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا هيكلتها وتسميتها بعد الانتهاء من إعداد "العقد الاجتماعي" الخاص بها، في 12 من كانون الأول 2023.

ونص "العقد الاجتماعي" الجديد على التسمية الجديدة وهي "الإدارة الذاتية الديمقراطية في إقليم شمال وشرق سوريا"، وصارت تتكون من إقليم واحد، وهو إقليم شمالي وشرقي سوريا، ويتضمن سبع مقاطعات. وتدير "الإدارة الذاتية" مناطق شمال شرقي سوريا بشكل أساسي، وتحظى بدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي على خلاف أساسي مع تركيا على الحدود الشمالية، وتعتبر قواتها امتداداً لحزب "العمال الكردستاني" المحظور والمصنف إرهابياً لديها. وتضمن "العقد" الجديد تغييرات طالت هيكلية البلديات في جميع مناطق سيطرتها شرق نهر الفرات، مشيراً في أحد بنوده إلى أن "هيئة البلديات ستتحول إلى تجمع واتحاد للبلديات".

كما عدلت تسمية "المجلس العام" لـ "الإدارة الذاتية" إلى "مجلس شعوب شمال وشرق سوريا"، إلى جانب إطلاق خطوة لاستحداث بعض المؤسسات وفقاً لـ "العقد الاجتماعي الجديد"، مثل "مؤسسة الرقابة"، وستكون تابعة لـ "مجلس الشعوب"، بدلاً عن المجلس التنفيذي، و"مجلس الجامعات".

## التركيبة الإثنية والعرقية

### لجنة إعادة صياغة العقد الاجتماعي



- الكرد
- العرب
- السريان
- التركمان
- الإيزيديين
- الأرمن
- الشيشان
- الشركس





أشرفت على إنتاج "العقد" جهة معيّنة وليست منتخبة، إذ لم تشهد مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" أي انتخابات حتى اليوم، رغم أنها قائمة منذ نحو عشر سنوات ادعت خلالها الديمقراطية مراراً.

سامر الأحمد

باحث متخصص بشؤون شمال شرقي سوريا في

مركز "عمران"



الجلس العام للإدارة الذاتية خلال إصدار بيان لتبيان مراحل إعداد ومصادقة العقد الاجتماعي شمال شرقي سوريا - 18 من كانون الأول 2023 (الإدارة الذاتية / فيس بوك)

## تعزير سلطة أمر واقع

الغريبة عن ثقافة المنطقة وطبيعتها الجغرافية والسياسية. الباحث يرى أيضاً أن المستوى الثالث من المشكلات يتركز في قابلية تطبيق هذا "العقد"، إذ يرى أنه تجميع لمجموعة من القرارات التي صدرت سابقاً، إلى جانب احتوائه على مفاهيم أطلقت ولم تنفذ كما هي الحال مع مصطلحات التعددية، والديمقراطية، والحريات، التي تستخدمها "الإدارة الذاتية" دون تطبيقها.

الدراسة التي نشرها مركز "جسور للدراسات" أشارت إلى موقف تركيا الراض بالضرورة لخطوة "العقد الاجتماعي"، على أنه من التحديات التي تواجه مشروع "الإدارة" في تطبيق هذا "العقد".

وأرجع ذلك إلى أن خطوة من هذا النوع تؤكد مخاوف أنقرة من تشريع أو المضي نحو إقامة كيان تابع لـ"العمال الكردستاني" على حدودها الجنوبية، بالتالي قد ينتج عن الاعتراض التركي ضغط على "الإدارة الذاتية" من جانب الولايات المتحدة لمنع إقرار "العقد".

كما أن استمرار عجز "الإدارة الذاتية" عن مواجهة التحديات والأزمات المعيشية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وما يترتب على ذلك من ضعف في استمرار احتكار القوة، سيصعب عليها تحقيق أي تقدم بخطوة جديدة في إطار شرعية وجودها وسلطتها، بحسب الدراسة، إلى جانب غياب المشاركة الحقيقية لمكونات المجتمع، إذ يُلاحظ غياب المكون العربي عن دوائر صناعة القرار في "الإدارة الذاتية"، وغياب تمثيل واسع للكرد بعد استبعاد أحزاب "المجلس الوطني الكردي"، والأحزاب السياسية الكردية الأخرى غير الموالية لمشروعها.

التعسفي، والحق في المراجعة القضائية دون إبطاء، والحق في محام خلال الإجراءات الجنائية، وفق تقرير لـ"هيومن رايتس ووتش"، بالإضافة إلى عدة إشكاليات أساسية ضمن ديباجة "العقد". ولم تُشر النسخة الجديدة من "العقد الاجتماعي" إلى حظر الاعتقال التعسفي، لكنها أشارت في المادة "56" إلى أن "لجميع الحق في محاكمة عادلة"، ونصت المادة "57" على أنه "لا يجوز الاعتقال أو دخول أو تفتيش الأماكن الخاصة، أو دور السكن، إلا بإذن قضائي أو في حالات الجرم المشهود". وفي المادة "58"، "لا تُقيد الحريات الفردية من دون مسند قانوني".

ويعرّف "ميثاق العقد الاجتماعي" وفق "الإدارة الذاتية" بأنه مجموعة من القوانين والقواعد التنظيمية والمرجعيات الإدارية، يجب على المؤسسات اتباعها في تعاملها مع السكان ليحدد العقد العلاقة بين الفرد والمسؤول.

ويعتبر "الميثاق" المعمول به حالياً في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" نتيجة لتوافقات بين الأحزاب الكردية في المنطقة، وشكلاً من أشكال الاتفاق لإدارة المناطق بعد أن انسحب منها النظام السوري عام 2012.

الباحث سامر الأحمد قسّم المشكلات التي تواجه "العقد" إلى ثلاثة مستويات، أولها طريقة الإنتاج والتشريع، إذ لم ينتج لجنة منتخبة، ولم يعرض للنقاش مع أحزاب سياسية أو لجان مجتمعية، مشيراً إلى أن اللجنة التي عملت على إنتاجه محسوبة على حزب "الاتحاد الديمقراطي" (الجناح السوري لحزب "العمال الكردستاني"). وعلى المستوى الثاني، يرى الباحث أن مضمون العقد والفلسفة التي يقوم عليها تعتبر من صلب مشكلاته، إذ يحوي عدداً من الأفكار والنقاط

تنفيذها، من خلال إشراك مزيد من وجهاء القبائل في إدارة المنطقة، في سبيل شرعية نفسها على أنها "إقليم".

وخلصت دراسة أعدها مركز "جسور للدراسات" حول آلية وأهداف صياغة "العقد الاجتماعي"، إلى أن "الإدارة الذاتية" تهدف لخلق مظلة شرعية لنفسها ضمن مناطق سيطرتها.

ويراد من الشرعنة، بحسب الدراسة، إمكانية تشريع وقوننة السياسات الداخلية، والسيطرة على الاحتجاجات والمظاهرات المناهضة لـ"الإدارة" من خلال المشاركة الشكلية لوجهاء وممثلي الكتل الاجتماعية المختلفة الموجودة داخل هذه المناطق في عملية صياغة "العقد الاجتماعي".

إلى جانب أن "الإدارة" أرادت القفز بخطوة منفردة إلى الأمام، لتعزير نفوذها كسلطة أمر واقع، دون الحاجة للمشاركة الحقيقية مع القوى المجتمعية والسياسية الموجودة في المنطقة كأحزاب "المجلس الوطني الكردي"، والقوى السياسية العربية والكردية الأخرى غير الموالية لها.

الدراسة أشارت إلى أن إجراء "الإدارة" انتخابات عامة، هو تمهيد قانوني للالتفاف على الضغوط الأمريكية والمطالب الشعبية بإجراء تغييرات في كوادرات "الإدارة" وقياداتها للحد من الفساد ومعالجة السياسات الاقتصادية والأمنية.

### مشكلات تواجه "العقد الاجتماعي"

النسخة الأولى من "العقد الاجتماعي" التي أطلقتها "الإدارة الذاتية"، لقيت انتقادات واسعة، أبرزها جاء من منظمات حقوقية. انتقادات عديدة وُجّهت لـ"العقد الاجتماعي" الذي أغفل عند صدوره أول مرة، عام 2014، عدة مبادئ حقوقية أساسية، مثل حظر الاعتقال

عادة، لا يرتبط مفهوم "العقد الاجتماعي" بلامح انفصال، إنما يمهّد لنظام حكم رشيد بين الجمهور والسلطات الحاكمة بشكل عام، بحسب ما يراه القانوني السوري ومدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله.

العبد الله قال لعنب بلدي، إن فكرة صياغة "عقد اجتماعي" بمبادرة منفردة من طرف "الإدارة الذاتية"، دون التشاور مع أطراف أخرى، هو مؤشر سلبي، إذ يفتح الباب أمام الانتقاد، ويظهره على أنه "عقد من طرف واحد".

وفي الحالة القائمة اليوم شمال شرقي سوريا، يظهر طرح "الإدارة" لـ"العقد الاجتماعي" على أنه "عقد اجتماعي أسسته سلطة، وتحاول فرضه على الأطراف القائمة".



### الناحية الخطرة فيما يتعلق بالعقد الاجتماعي

أن هناك أربع مناطق نفوذ في سوريا، وهي سوريا المفيدة التي تحكمها دمشق، وشمال سوريا الذي تحكمه فصائل "الجيش الوطني" بدعم تركي، وشمال غربي سوريا حيث تحكم "جبهة النصرة"، وشمال شرقي سوريا حيث "الإدارة الذاتية" المدعومة غريباً، ولا يجمعها أي تواصل، بالتالي إحداث عقد اجتماعي لكل منها لن يؤسس لاستحداث عقد اجتماعي وطني. 0

محمد العبد الله

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"



جندي أمريكي إلى جانب مدنيين من أبناء المنطقة الشرقية في سوريا - 23 من كانون الأول 2022 (سيتكوم)

الباحث المتخصص بشؤون شمال شرقي سوريا في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" سامر الأحمد، يرى من جانبه أن استحداث "العقد الاجتماعي" هو محاولة من "الإدارة الذاتية" لإثبات شرعيتها أمام جهات محلية ودولية. وبناء على جملة من المشكلات التي يعانيتها "العقد"، أبرزها عدم إمكانية تطبيقه، وعدم إقراره من قبل هيئة منتخبة، قال الأحمد، إنه لا يمكن اعتبار هذه الخطوة على أنها ميل نحو الانفصال، إنما هي تكريس لسلطة الأمر الواقع. وأضاف أن هذا التكريس ينقسم إلى قسمين، الأول نظري متعلق بإصدار القوانين والقرارات، وهو ما لن تأخذه أي جهة على محمل الجد، حتى الولايات المتحدة التي تدعم "الإدارة الذاتية"، كون هذا الدعم قد يثير حفيظة حليفاتها أنقرة. والقسم الثاني هو خطوات فعلية تحاول "الإدارة"

## خطوة نحو الانفصال؟

بعد أيام على الإعلان عن "العقد الاجتماعي"، خرجت انتقادات له من جهات معارضة عديدة، أبرزها "المجلس الإسلامي السوري" الذي وصف "العقد" بأنه "مشروع انفصال مبطن".

منسق مجموعة الدراسات والاستشارات في الائتلاف الوطني السوري، عبد الله كدو، رفض أي محاولة للتفريد بصياغة "عقد اجتماعي" في سوريا، ولفت إلى أن ذلك يجب أن يبني على توافق "الإرادة الحرة للسوريات والسوريين بالعيش معاً".

وأضاف أن طرح صيغة "عقد اجتماعي" من أي طرف لا تؤخذ فيه بعين الاعتبار آمال وتطلعات جميع مكونات الشعب السوري في كامل الأراضي السورية، هو عمل غير مقبول شكلاً ومضموناً، واعتبر أنه "يدفع باتجاه تقسيم سوريا أرضاً وشعباً".

وفي أحد بنوده، تحدث "العقد الاجتماعي" عن علم "الإدارة الذاتية"، مشترطاً رفعه بجانب علم "الجمهورية السورية الديمقراطية"، وبالتالي حدد علماً خاصاً بـ"الإدارة"، واشترط تغيير اسم سوريا، ما ظهر على أنه شرط فرضته "الإدارة" للانخراط في تسوية ما.

استبعد القانوني السوري محمد العبد الله أن يرمي "العقد" إلى تحديد اسم سوريا لاحقاً، أو فرض شروط للعودة إلى سوريا، خصوصاً أنها لم تغادر أصلاً حتى تعود.

العبد الله قال لعنب بلدي، إن الحديث عن علم مواز يرفع بجانب علم سوريا يوحي بمطالب لامركزية، لا مطالب أو نية بانفصال، لكن من حيث إمكانية تطبيق ذلك، استبعد أن يقبل به المركز في دمشق، حتى مع الضغط الروسي في هذا الاتجاه.

وأضاف أن إشارة "الإدارة الذاتية" إلى علمها إلى جانب علم "الجمهورية السورية الديمقراطية"، هو اعتراف بوحدة الأراضي السورية، واعتراف بالحكومة المركزية القائمة فيها، بالتالي لا يظهر أي "نيات انفصالية"، بحسب العبد الله.

نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في "الإدارة الذاتية" حسن كوجر، قال، في 23 من كانون الأول 2023، إن "الإدارة" أصدرت مبادرة سياسية لـ"الدولة السورية" تهدف لحل أزمة سوريا وضمان وحدة أراضيها وسيادتها، نحو بناء "دستور ديمقراطي موحد"، وهذا ما أصدره "العقد الاجتماعي".

كوجر اعتبر أن "المبادرة" نفسها تدل على أن "الإدارة الذاتية" ليست انفصالية، بل تسعى لوحدة الأراضي السورية.



ما تعنيه "الإدارة الذاتية" في المادة الثامنة من "العقد الاجتماعي" حول علمها الخاص، هو إشارة إلى أنها مستعدة للبقاء تحت علم الحكومة المركزية، في حال اعترفت هذه الحكومة بوجود الإدارة القومي.

محمد العبد الله

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"

### مقدمة لوائح سياسي ودستوري

ارتبط مصطلح "العقد الاجتماعي" بوصف "الدستور السوري الجديد" مراراً، بحسب ما تكرر ذكره على لسان مسؤولين في "الإدارة الذاتية" أحدتهم الرئيسة المشتركة لـ"المجلس العام" فيها، سهام قريو، التي رأت أن صياغة "العقد" تمثل "خطوة أولى لكتابة دستور جديد لسوريا".

مدير البحوث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تحاول من خلال "العقد الاجتماعي" فرض واقع سياسي ودستوري جديد على الملف السوري.

وأضاف أن أطروحة "العقد الاجتماعي" يمكن قراءتها بأكثر من طريقة، الأولى من زاوية ضرورات الضبط المحلي، واستكمال ديكرات الحكم في البيئة المحلية، إذ تحاول إظهار التنوع الموجود في مناطق سيطرتها، وطريقتها في إدارة هذا التنوع، وإنتاج مساحة للتفاعل السوري- السوري، وتصويرها على أنها إطار يمكن تعميمه.

وأرجع طلاع رغبة "الإدارة الذاتية" بتقديم نفسها بهذا الشكل، إلى فشلها المتكرر بتصدير نفسها على أنها مظلة سياسية لمجموعة مكونات سورية، ولعل "الانتفاضة القبلية" التي شهدتها دير الزور منتصف العام الماضي هي خير مثال على ذلك.

الحقوقي السوري، ومدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، ربط شرعية "العقد الاجتماعي" بحجم اشتراك مكونات المنطقة في إعداده، مشيراً إلى الدستور السوري الذي أعده النظام عام 2012، إذ يعتبره الأحمد "منقوص الشرعية" كونه لم يحظ بمشاركة السوريين جميعاً.

ولم ينف الأحمد احتمالية أن يكون "العقد الاجتماعي" خطوة نحو الانفصال، لكن لا يمكن الجزم في الأمر، خصوصاً أن المادة "5" منه تقول، "إن الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا جزء من جمهورية سوريا الديمقراطية".

واعتبر أن شرعية أي "عقد اجتماعي" أو "دستور" تستمد من حجم المشاركة به، وقبوله على الصعيد المحلي، وبالنظر إلى حالة "الإدارة الذاتية"، يمكن التساؤل عما إذا كان لـ"العقد" جانب تقني يهدف لوضع قوانين تسير حياة سكان مناطق شمال شرقي سوريا.

ويمكن قراءة "العقد" على أنه "وضع مؤقت"، يراد منه ضبط القوانين في المنطقة الجغرافية التي تسيطر عليها "الإدارة".

مدير البحوث في مركز "عمران"، اعتبر من جانبه أن "عيوب العقد الاجتماعي" أكبر مما يتضمنه من بنود، إذ يمكن النظر إلى الاسم نفسه على أنه عيب فيه، إضافة إلى طريقة إنتاجه غير التمثيلية وبالتالي غير الشرعية. وأضاف أن "الإدارة الذاتية" تفتقد للقدرة على تنفيذ "العقد الاجتماعي"، لعدم وجود مؤسسات تخدم هذه المهمة.



الإشكالية الكبرى في العقد الاجتماعي هو أن "الإدارة الذاتية" طرحته ليكون القانون الأعلى في المنطقة التي لا يوجد فيها قانون أساساً، ويشرف على المؤسسات القانونية فيها كوادير غير مؤهلة، لا تملك الموثوقية أو المصداقية".

معن طلاع

مدير البحوث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

### في خضم طرح سياسي

في 20 من كانون الأول 2023، قال قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبيدي، إن النظام السوري لا يزال يعول على الحل الأمني والعسكري، وهو ما ظهر خلال تحركاته بمحافظة دير الزور.

ودعا خلال مشاركته في المؤتمر العام الرابع لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، في 20 من كانون الأول، إلى تكثيف الجهود والعمل على تنظيم صفوف المعارضة "الوطنية" في عموم سوريا.

وأضاف أن "المعارضة المرتبطة بأجندة خارجية لا تملك أي برامج وأصبحت خارج المعادلة"، كما أن القوى الدولية لا تملك "برامج قوية" لقيادة الحل، ولا تظهر إرادة لإجبار جميع الأطراف على الخروج من الأزمة.

ورأى عبيدي أن "المعارضة التابعة للخارج" فشلت بإيجاد أي حل لـ"الأزمة السورية"، معتبراً أنها تركت الساحة للمجموعات "الإرهابية والرايكانية". وأضاف أنه كان لا بد من ظهور "المعارضة الحقيقية"، ما دفع لتأسيس "مجلس سوريا الديمقراطية"، بحسب عبيدي.

ويشكل "مسد" مظلة سياسية لـ"الإدارة الذاتية" و"قسد"، بحسب ما يعرف عن نفسه عبر موقعه الرسمي.

عبيدي أشار إلى أن "قسد" اتخذت من "مسد" مظلة سياسية، لتمثلها في المحافل السياسية الدولية والمحلية.

ويتبنى "الائتلاف" وأطياف المعارضة السورية المنبثقة عنه موقف تركيا نفسه من "الإدارة الذاتية" وذراعها السياسية "مسد" والعسكرية "قسد"، على أنها امتداد لحزب "العمال الكردستاني" في سوريا.

وعلى مدار السنوات الماضية، طرحت "الإدارة الذاتية" خطاً للحوار مع النظام السوري والوصول إلى حل توافقي، لكن رفض النظام المستمر أفضل هذه الخطط والمبادرات، بحسب تصريحات سابقة لمسؤولين كرد.

وينظر النظام السوري إلى "الإدارة الذاتية" على أنها "كيان انفصالي" مدعوم من قبل دولة خارجية (الولايات المتحدة)، وبناء عليه، أبدى دعمه سابقاً للانتفاضة القبلية المسلحة التي شهدتها محافظة دير الزور ضد "قسد".

### خطوات جديدة

انتخب "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) خلال مؤتمره الرابع الذي عقد بمدينة الرقة، في 20 من كانون الأول 2023، محمود المسلط، وليلى قره مان، رئيسين مشتركين له، بمشاركة من ممثلين عن "الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وحملت الأسماء الجديدة ملامح تغيير، إذ ينحدر المسلط من خلفية عشائرية، وهو ابن شقيق رئيس "الائتلاف الوطني" المعارض، سالم المسلط، وفي الوقت نفسه كان يقيم في الولايات المتحدة، وتجمعه علاقات جيدة مع الأمريكيين والأتراك.

ومن جانب آخر، تعد ليلي قره مان عضواً في حزب "العمال الكردستاني" المدرج على لوائح "الإرهاب" التركية والدولية، حالها حال سلفها إلهام أحمد.

أسس "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، أواخر عام 2015، بالتزامن مع تأسيس "قسد"، ليتحول تدريجياً إلى ذراع سياسية للقوات المشكلة من تحالف فصائل عربية وكردية وسريانية، التي تلقت الدعم الدولي في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

ووفق النظام الداخلي الجديد لـ"مسد"، ألغى الأخير الهيئة التنفيذية من هيكلته، التي كانت تشغل رئاستها القيادية البارزة فيه إلهام أحمد، وأحد كوادير "العمال الكردستاني" في سوريا.

سبق ذلك أيضاً وعود قدمتها "الإدارة الذاتية" لإحداث تغييرات على صعيد إدارة محافظة دير الزور، التي نشبت فيها مواجهات مسلحة في آب وأيلول 2023، على خلفية اعتقال "قسد" لقائد "مجلس دير الزور العسكري"،

وتحولت للانتفاضة تطالب بحقوق المكون العربي في المنطقة. وطرحت "الإدارة"، بحسب ما أعلنته في 22 من تشرين الأول 2023، جملة من المخرجات مكونة من 42 بنداً، أبرزها إعادة هيكلة المجالس المحلية والتشريعية والتنفيذية والبلديات، وترتيب قوى "الأمن الداخلي" و"مجلس دير الزور العسكري" خلال ستة أشهر.



قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (ر) مظلوم عبيدي خلال مراسم تشييع مقاتلين في "قسد" - 22 من آذار 2023 (SDF press)

## ركود وتكاليف مرتفعة..

## رحلة السيارات من كوريا إلى إدلب



سيارات معروضة للبيع في سمردا شمالي إدلب - 29 من كانون الثاني 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

## عنب بلدي - أس الخولي

وتوقف معظم التجار عن الاستيراد في الفترة الحالية، بسبب ارتفاع تكاليف الشحن وطول الرحلة البحرية، والخسائر التي تصيب التجار بسبب كثرة العرض وقلة الطلب، ما دفعهم إلى الاعتماد على بضاعتهم الحالية والتأني في بيعها لحين استقرار الأوضاع.

وتنتشر السيارات الحديثة بمختلف أنواعها في مناطق شمال غربي سوريا، وتلقى إقبالاً من سكان المنطقة بسبب أسعارها المنافسة مقارنة بمناطق السيطرة الأخرى.

ويتراوح سعر السيارة وسطياً من طراز "توسان 2008" بين 3200 و3600 دولار أمريكي، وطراز "سنتافيه 2005" سعرها من 2900 إلى 3400 دولار أمريكي.

النقل من البحر الأحمر إلى الدوران حول القارة الإفريقية، ما أدى إلى زيادة تكاليف الشحن على التجار، وطول فترة وصول البضاعة إلى الأسواق.

أسامة رسلان، من شركة "الراشد والرسلان" لتجارة السيارات في سمردا، قال لعنب بلدي، إن رحلة النقل قبل 40 يوماً كانت تستغرق شهراً كاملاً، أما اليوم فمن المتوقع أن تستغرق الرحلة ثلاثة أشهر، لافتاً إلى أن بضاعته التي يشحنها لم تصل منذ شهر ونصف.

وأضاف أسامة أن تغيير طرق النقل البحري وطول مسافة الرحلة انعكسا بشكل سلبي على أسعار السيارات، إذ ارتفع سعرها بمقدار 400 إلى 800 دولار أمريكي، بسبب تضاعف تكاليف الشحن، مشيراً إلى أن تكلفة شحن الحاوية ارتفع من 3000 إلى 6000 دولار.

كوريا ثم توضع في حاويات الشحن البحري، وتشحن إلى تركيا ليعاد تركيبها، ما يؤدي إلى أضرار تلحق بالسيارات خلال عملية النقل.

محمد يوسف الخال، صاحب شركة "الحوت" قال، إن التجار سابقاً كانوا يستوردون السيارات بناقلة بحرية مخصصة تعرف بـ"الرورو" تتسع لـ2000 سيارة، لكن شركات النقل قررت عدم استخدام "الرورو" وشحن السيارات بالحاويات.

وأضاف محمد أن التجار اليوم يضطرون لتفكيك السيارات، وحشر كل أربع منها في حاوية نقل لتخفيف أعباء الشحن، ما يؤدي إلى أضرار بالغة تصيب السيارات، خصوصاً الزجاج الخلفي والأمامي للسيارة، والذي يتكسر غالباً.

بينما يشحن التجار السيارات ذات الأسعار المرتفعة على أن تكون كل سيارتين في حاوية للمحافظة عليها، وفق التاجر.

بسام حاكورة، يعمل في صيانة السيارات (صوّاج)، قال لعنب بلدي، إنه يتعاقد مع تجار السيارات لإصلاحها فور وصولها قبل عرضها في الأسواق، لافتاً إلى أن السيارات كانت سابقاً تصل من الميناء بحالة جيدة وقد تلحق بها أضرار بسيطة.

بينما اليوم، تخرج السيارات من حاويات النقل بحالة سيئة، خصوصاً مقدمة السيارة والجانب الخلفي (الطبّون)، وتحتاج إلى صيانة تستغرق ثلاثة أيام إلى أسبوع حسب الأضرار، وإلى تغيير الزجاج بسبب تكسره من الصدمات التي يتعرض لها في أثناء عملية النقل، وفق عامل الصيانة.

## رحلة طويلة

انعكس التوتر الحاصل في البحر الأحمر (استهداف سفن بريطانية وأمريكية من قبل الحوثيين) على معظم شركات النقل البحري، وأجبرها على تغيير خط

المنتجة بعد هذا التاريخ فحتاج إلى إذن خاص لدخولها عبر الأراضي التركية إلى إدلب.

مصطفى أحمد القد، أحد سكان سمردا يعمل في مجال التخليص الجمركي للسيارات، قال لعنب بلدي، إن تركيا تسمح للتجار بإدخال السيارات الأوروبية المستعملة حتى موديل 2013، أما السيارات الأحدث فحتاج إلى إذن دخول خاص تصل تكلفته إلى 2000 دولار أمريكي.

من جانبه، قال التاجر محمد سليم، صاحب شركة "ترانس" لتجارة السيارات، إنه يشتري السيارات من كوريا بسعر يتراوح بين ألف وألفي دولار أمريكي تقريباً، وذلك بالنسبة للسيارات من موديلات عام 2005 حتى 2008. بعد شراء السيارات في كوريا يشحن التاجر السيارات إلى تركيا باسم إحدى الشركات التركية، ويبلغ الشركة التركية بالسيارات التي شحنها على اسمها، وتقوم بدورها بتسليم السيارات كما هو موضح في بوليصة الشحن، ثم تشحنها إلى سوريا.

وبحسب التاجر محمد سليم، فإن تكلفة شحن السيارة الواحدة من كوريا إلى تركيا تبلغ 1300 دولار أمريكي، ويضاف إليها 550 دولاراً كرسوم جمركية في تركيا، و550 دولاراً تكاليف شحن من تركيا إلى إدلب، و235 دولاراً كرسوم جمركية في معبر "باب الهوى"، و60 دولاراً لوضع اللوحات، وكل هذه المبالغ تضاف إلى سعر السيارة الأصلي قبل بيعها حتى لا يتكبد التاجر أي خسائر.

## أضرار من أسلوب الشحن

تشحن السيارات الأوروبية المستوردة عبر النقل البحري من كوريا إلى تركيا، وكانت شركات الشحن تنقل السيارات عبر ناقلات مخصصة، إذ تركز السيارات إلى جانب بعضها في الناقلات البحرية، أما اليوم فيتم تفكيك السيارات في

يشتكي تجار السيارات في إدلب شمال غربي سوريا من خسائر مالية، جراء ارتفاع تكاليف الشحن والضرائب التي تفرض على استيرادها، خلال رحلتها من دول المنشأ إلى إدلب، إضافة إلى مضاربات وإغراق الأسواق المحلية بالسيارات.

محمد يوسف الخال، صاحب شركة "الحوت" لتجارة السيارات، قال لعنب بلدي، إن سوق السيارات في إدلب بات شيئاً جدياً خلال الأسابيع الماضية، وانخفضت المبيعات بنسبة 75%، ويضطر التاجر لبيع السيارات بخسارة أحياناً حتى يصرف البضاعة التي لديه.

وأرجع التاجر أسباب تراجع حركة الأسواق لإغلاق طرق التجارة إلى المناطق الشرقية التي كان التجار يعتمدون عليها لتصريف بضاعتهم واستيراد بعض التجار بإدلب كميات تفيض عن حاجة السوق، ما أدى إلى عدم توازن العرض والطلب، وتغيير أساليب الشحن وحاجة السيارات المستوردة للصيانة بعد وصولها.

وتأتي السيارات من كوريا ثم إلى لواء إسكندريون في تركيا ثم إلى معبر "باب الهوى" في إدلب، وتعرض للبيع في مزاد علني بالمنطقة الحرة في سمردا، وتباع السيارة حسب أفضل سعر ضمن المزاد.

أضاف التاجر محمد أن كثرة العرض في المزاد العلني خفض أسعار السيارات بنسبة تتراوح بين 25 و30%، ما يعني خسارة التاجر بالسيارة الواحدة ما يقارب 50 دولاراً أمريكياً (كل دولار يعادل 30.5 ليرة تركية)، مشيراً إلى اعتماد التجار على مرباح بعض السيارات الحديثة لتغطية الخسائر.

## سيارات حديثة بشروط

تسمح تركيا لتجار السيارات في إدلب باستيراد السيارات الأوروبية المستعملة، والعبور عبر أراضيها حتى تاريخ إصدار سابق عشر سنوات فقط، أما السيارات



سيارات معروضة للبيع في سمردا شمالي إدلب - 29 من كانون الثاني 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

أوجلان بدل هنانو..

## هل تسرّخ "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا عن الوطن الأم

واعتقل "أسايش" الإعلامي الكردي برزان حسين بريف محافظة الحسكة، في 18 من تموز 2021.

وأدانت آنذاك منظمة "فرونت لاين ديفنדרز" الحقوقية اعتقال برزان، واعتبرته "انتقاماً من نشاطه الإعلامي المشروع والسلمي، ودفاعه عن حقوق الشعب الكردي"، بحسب تعبير المنظمة.

وفي مطلع حزيران 2023، قالت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، إن ملثمين يتبعون لـ"قسد" اعتقلوا الناشط الإعلامي حسام القس، بعد أن اعتدوا عليه بالضرب في منطقة السوق وسط مدينة المالكية، على خلفية انتقاده لعمليات التجنيد الإجباري لدى "قسد" عبر صفحته في "فيس بوك".

وفي تموز 2021، أصدرت "الإدارة الذاتية" بياناً استنكرت فيه اتهامات منظمات حقوق الإنسان ومنظمات صحفية عالمية لـ"قسد" بانتهاك حقوق الصحفيين في مناطق نفوذها، ووصفتها بأنها "حملات تحاول استهداف (الإدارة الذاتية) وتشويه الحقائق".

### الأيديولوجيا و"الإدارة الذاتية"

الأيديولوجيا هي علم الأفكار، وأصبحت تطلق على علم الاجتماع السياسي تحديداً، ويشير المفهوم إلى المعتقدات التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية، وتبريرها في نفس الوقت.

وتسهم عدة عوامل بتعزيز أيديولوجيا ما في المجتمع، منها انتشار أفكار وفلسفات وحركات اجتماعية جديدة على معتقدات الناس وقيمهم، والتحول الديموغرافي (عدد السكان وعمرهم وجنسهم)، اللذان يسهمان في تغيير طريقة تفكير الناس حول الهوية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

ويتبنى اتحاد "ستار" تنظيم مثل هذا النوع من الحركات في شمال شرقي سوريا المطالبة بحرية أوجلان، والندوات التي تناقش "فلسفة أوجلان" ودور المرأة في فكره.

أسس اتحاد "ستار" في 2005 من قبل اتحادات وهيئات نسوية، ويهدف إلى "بناء مجتمع ديمقراطي أيكولوجي تحرري جنسوي في غربي كردستان وسوريا".

ويلعب نظام التعليم دوراً في التأثير على طريقة تفكير الناس والقيم والمعتقدات ونقلها إلى الجيل القادم، إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام في انتشار الأفكار والأيديولوجيات وتكوينها في المجتمع. الباحث في التاريخ الاجتماعي والسياسي وابن مدينة القامشلي مهدي الكاطع، قال لعنب بلدي، إن ظاهرة انتشار أعلام ورايات ورموز "غريبة" منتشرة في جميع مناطق سوريا، سواء مناطق "الإدارة الذاتية" أو مناطق النظام والنفوذ الإيراني أو حتى مناطق المعارضة والنفوذ التركي.

ويعتقد الكاطع أن "الإدارة" تحاول فرض واقع على المنطقة، من خلال نشر مثل هذه الصور والأعلام، وتغيير أسماء الشوارع والمرافق العامة والقطاعات الإدارية.

ولم تشهد أفكار حزب "العمال الكردستاني" قبولاً من قبل سكان شمال شرقي سوريا، بل دليل اشتعال المواجهات بين الفينة والأخرى بين "قسد" وأهالي المنطقة، الذين ما زالوا ينظرون إلى "الحزب" كمنظمة "أجنبية غريبة". حسب الكاطع.

وأوضح قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، سابقاً، في حديث له مع موقع "المنيتور"، حول انتشار صور قائد "PKK"، أن أوجلان رمز للكرد في الشمال السوري وأماكن أخرى، لكن ليس لـ"قسد" أي مخططات لأجزاء أخرى من "كردستان"، سواء كان ذلك في تركيا أو العراق أو إيران، مضيفاً أنهم "معنيون بسوريا ومستقبل كل شعوبها".



مظاهرة في القامشلي، تتعد بالعرلة المفروضة على قائد "PKK" عبدالله أوجلان - 24 من أيلول 2023 (هاوار)

عنب بلدي - رهام سوادحي

ونشرت "هيئة التربية والتعليم في إقليم الفرات" مقطعاً مصوراً لطلاب في مدرسة "الشهيد سيدو" بمدينة عين العرب/كوباني ينشدون "Ey Reqîb"، مع رفع أحد أعلام "الإدارة الذاتية" التابع لـ"حركة المجتمع الديمقراطي". ويعد نشيد "Ey Reqîb" أو "أيها الرقيب" قصيدة كتبها الشاعر الكردي دلدان في أثناء وجوده بأحد المعتقلات الإيرانية في 1938، واتخذ نشيداً وطنياً لجمهورية "مهاباد" التي نشأت في شمال غربي إيران واستمرت 11 شهراً، والآن هو النشيد الوطني في إقليم كردستان العراق.

كما لا يخفى انتشار صور عبد الله أوجلان في المدارس التابعة لـ"الإدارة الذاتية".

### إعلام موجه

تنشط عدة وكالات وقنوات وصحف إخبارية في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وتعد مقربة من "قسد" ومظلتها المدنية (الإدارة الذاتية)، مثل وكالة "هاوار" وقناة "روناهي".

تضع وسائل الإعلام هذه أخبار حزب "العمال الكردستاني"، إضافة إلى الحملات المطالبة بالإفراج عن رئيسه عبد الله أوجلان، والطلبات المقدمة للقائه على رأس أجندها.

من جهة أخرى، تتكرر حالات اعتقال إعلاميين وصحفيين من قبل "قسد" في شمال شرقي سوريا، وكان أحدثها اعتقال "أسايش" كادر وكالة "باز" الإخبارية من محافظة الحسكة، وإغلاق مكتبها هناك، بتهمة التبعية لـ"مجلس دير الزور العسكري" بشكل كامل، وهو ما ينفيه القائمون عليها، إذ يعتبرون أن دعم "المجلس" هو جزئي، ولا يعني التبعية.

الرسول محمد بـ"بوذا" (رمز الديانة البوذية)، أو مقارنته بـ"زرداشت" (مؤسس الديانة الزرداشتية)، واستخراج الصفات المشتركة بينهما. كما أدرج النهج أقوالاً نسبت لمؤسس حزب "العمال الكردستاني" (PKK).

عبد الله أوجلان، وضُمت بين حكم وأقوال أخرى لفلاسفة وكُتّاب معروفين، مثل الفيلسوف والروائي الفرنسي جان بول سارتر وسبينوزا وغيرهما.

المنهاج تحدث مراراً عن الحرية ومفهومها، إلا أن هذه المفاهيم مستنظمة بمعظمها من أقوال نُسبت لـ"المفكر" أوجلان.

ووثقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، في 12 من نيسان 2021، احتجاز سبعة معلمين في مدينة الدرباسية، بتهمة تدريس مناهج النظام السوري دون "موافقة رسمية"، تلاه اعتقال معلمين آخرين على خلفية مشاركتهم في مظاهرة مطالبة بالإفراج عن زملائهم، من قبل "جهاز الأمن العام" التابع لـ"قوى الأمن الداخلي" (أسايش).

وفي نفس التقرير، وثقت المنظمة اعتقال قوات "أسايش" ثمانية معلمين آخرين في مدينة عامودا، و15 معلماً في بلديتي رميلان ومعبدية، في شباط 2021، على خلفية تدريسهم المناهج الرسمية السورية، عبر دورات خاصة لطلبة الشهادات الإعدادية والثانوية، وأفرجت عنهم لاحقاً.

وتعتمد "هيئة التربية والتعليم" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا ثلاثة مناهج تعليمية في مناطق نفوذها، منهاج "الإدارة الذاتية"، ومنهاج النظام مع تعديلات على بعض موادها، ومنهاج "يونيسف".

"الحركة النسائية" هما فيدان دوغان وليلى سويليم في باريس، بحضور لجان وهيئات محلية وتربوية ومؤسسات مجتمع مدني، باعتبارها رمزاً لـ"المقاومة".

وتعد جانسيز أو "سارة" (اسم حركي) عضواً مؤسساً وقيادياً في حزب "العمال الكردستاني"، بينما سويليم أو كما تعرف بـ"روناهي"، كانت مديرة منطقة في منظمة "شباب حزب العمال الكردستاني"، ودوغان كانت ناشطة كردية وعضواً في "الحزب".

وتحدثت عنب بلدي في تقرير أعدته سابقاً عن فرض "الإدارة الذاتية" على موظفيها المشاركة في مسيرات تدعو عبرها لإطلاق سراح زعيم حزب "العمال الكردستاني" تركي الجنسية، عبد الله أوجلان، تحت التهديد بالفصل للممتنعين.

وتجبر "الإدارة" منذ سيطرتها على المنطقة أصحاب المحال والتجار على إغلاق محالهم كل عام في ذكرى اعتقال أوجلان لدى تركيا، وتلمح إلى محاسبة الممتنعين، أو توجيه اتهامات لهم بأنهم "خونة أو عملاء".

### في المدرسة

خرج في أكثر من مرة أهالي مناطق القامشلي ودير الزور الواقعة تحت نفوذ "الإدارة الذاتية" في مظاهرات يطالبون فيها بإلغاء مناهج "الإدارة الذاتية"، ويعتبرون أنها "مؤدلجة"، ولا تراعي ثقافة المنطقة، كما أن مادتها العلمية "رديئة" وغير معترف بها محلياً أو دولياً.

ويتضمن المنهاج الذي أعلنت عنه "الإدارة" محتوى دينياً، اعتبره أبناء محافظتي دير الزور والرقعة متعارضاً مع معتقدات وثقافة المنطقة، كمقارنة

"طيارة طارت بالليل، فيها عسكر فيها خيل، فيها إبراهيم هنانو، راكب ابنو قدامو..."، هي إحدى الأناشيد التي ردها السوريون منذ نعومة أظفارهم، تمجيداً للمناضل إبراهيم هنانو، أحد أهم قادة الثورة السورية ضد فرنسا، ذي الأصول الكردية، الذي قاتل لأجل أرض سوريا، رافضاً أي وصاية أو حكم أجنبي. ومثله عديد من الرموز السورية التي يفخر بها الشعب السوري، مثل سلطان باشا الأطرش ويوسف العظمة ورمضان شلاش.

حالة الانقسام على الأرض وعلى المستوى السياسي، فسحت المجال أمام انتشار أيديولوجيات من خارج الحدود، كما هي الحال في شمال شرقي سوريا، حيث ظهرت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الذراع العسكرية لـ"الإدارة الذاتية"، والتي تُتهم بأنها تُدار من شخصيات أجنبية، ولا تحمل أجنده وطنية سورية.

مع خضوع المنطقة لسيطرة مجموعات كردية لها امتدادات خارجية، بدأت تظهر رموز أجنبية لشخصيات لا تنتمي لتاريخ وهوية سوريا، وانتشرت في الشوارع والمدارس وضمن مناهج المدارس التابعة لها، في دلالة على وجود محاولات لسرخ شمال شرقي سوريا عن الهوية الوطنية.

### "العمال الكردستاني" حاضر

تعقد الدوائر التابعة لـ"الإدارة الذاتية" ندوات ومؤتمرات تعرّف فيها عن قياديين بحزب "العمال الكردستاني" (PKK)، وتُحيي ذكرى وفاة رموزه، في مختلف مناطق سيطرتها. وجاء أحدثها بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ12 لـ"اغتيال" سكيئة جانسيز برفقة اثنتين من كوادر

# تفضيل المولود الذكر.. المجتمع يعزز والأنثى تدفع الثمن

عنب بلدي - ريم حمود

## مجددًا.. أخطار عمليات الإعادة القسرية للاجئين إلى سوريا

غزوان قرنفل

في أحدث تقرير له صدر في جنيف قبل أيام، قال مكتب حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، إن السوريين الذين فروا من الحرب وعادوا أو أعيدوا إلى بلدهم يواجهون تجاوزات وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، منها الاحتجاز التعسفي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والعنف الجنسي، والإخفاء القسري، والاختطاف، وإن بعضهم تعرض لسلب أموالهم وانتزاع ممتلكاتهم أو مصادرتها، وإن هذه الجرائم والتجاوزات المؤثقة ارتكبتها الحكومة نفسها وكذلك سلطات الأمر الواقع والجماعات المسلحة الأخرى في جميع أنحاء البلاد.

والحقيقة أن هذه الإحاطة تعيدنا مجددًا للتذكير أو التأكيد على كل ما جاء في تقارير كل المنظمات الحقوقية السورية والدولية، من أنه ليس في سوريا كلها منطقة آمنة، وأن كل الجغرافيا السورية يجب أن تكون خاضعة لمبدأ عدم الإعادة القسرية للاجئين بالنظر إلى المخاطر الجسيمة التي تواجه المرحلين قسرًا إليها، والتي تهدد أمنهم وسلامتهم النفسية والبدنية وحياتهم.

في تقرير بعنوان "حياة أشبه بالموت"، كانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" قد أصدرته في تشرين الأول/أكتوبر 2021، قالت إن "اللاجئين السوريين العائدين إلى سوريا من لبنان والأردن بين 2017 و2021 واجهوا انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، واضطهادًا على يد الحكومة السورية والمليشيات التابعة لها"، وإن المنظمة التي التقت 65 من العائدين أو من أفراد عائلاتهم وثقت 21 حالة اعتقال واحتجاز تعسفي و13 حالة تعذيب، وثلاث حالات اختطاف، وخمس حالات قتل خارج نطاق القضاء، و17 حالة اختفاء قسري، وحالة عنف جنسي. وخلصت المنظمة إلى نتيجة مؤداها أن سوريا ليست آمنة، وأن هذه الخلاصة تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها منظمات حقوقية أخرى وصحفيون ولجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا التابعة للأمم المتحدة، التي وثقت جميعها اعتقالات تعسفية واحتجازًا وتعذيبًا وسوء معاملة وحالات اختفاء قسري وإعدام بإجراءات موجزة.

ورغم مرور عدة سنوات على هذا التقرير، فإن النتائج لا تزال متماثلة مع ما ورد في التقرير الأخير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ما يؤكد أن تلك الجرائم والانتهاكات هي جزء من سلوك وآليات عمل المنظمة الحاكمة، ويفند الدعوات التي يوجهها النظام للاجئين للعودة إلى بلدهم، وكذلك يدحض جميع المزاعم التي تسوقها دول المنطقة، بأن سوريا صارت آمنة بعد انتهاء الصراع المسلح، وتتخذها سببًا ومبررًا لترحيل السوريين من أراضيها.

الجديد في تقرير مكتب حقوق الإنسان الأخير أنه أكثر شمولًا، لجهة تأكيده أن المخاطر التي تواجه السوريين حال عودتهم أو إعادتهم قسرًا إلى بلدهم لا تقتصر على الأجهزة الأمنية الحكومية ومليشياتها، وإنما تشمل جميع سلطات الأمر الواقع التي تتقاسم الجغرافيا السورية، وكل المليشيات المسلحة التي تتحكم بتلك المناطق، وهو أيضًا ما يجعل ويؤكد أن برامج "العودة الطوعية" المزعومة التي تعمل عليها وترجّح لها حكومات دول الإقليم مجرد أوهام وتضليل، واحتيال على القانون الدولي لحقوق الإنسان وعلى الالتزامات القانونية لتلك الدول بالمواثيق الدولية الموقعة عليها والتي تحظر إعادة اللاجئين أو طالبي الحماية إلى بلدهم الذي فروا منه بحثًا عن ملجأ آمن.

اللائق والمستغرب في هذا المجال هو ذلك الصمت المطبق من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لا سيما خلال السنوات الخمس الأخيرة، على عمليات الترحيل القسري للاجئين، والتي يفترض أن تضطلع بمهمة حماية اللاجئين وحقوقهم في دول اللجوء، وتلك هي وظيفتها بالأساس وغاية إنشائها، لكنها مع الأسف بالكاد تصرح ببعض التصريحات الخجولة والمتبسة، فتحول دورها إلى مجرد منسق لبعض برامج وعمليات دعم اللاجئين عبر حكومات الدول المضيفة، خصوصًا أن تلك الدول التي تتذرع بسوء أوضاعها الاقتصادية تلقت أكبر دعم مالي لإدارة ملف اللاجئين وتقديم الخدمات لهم بحدودها الدنيا، ما يثير أمانًا سؤال الجدوى عندما يتعلق الأمر بسلامة اللاجئين وأمنهم وحياتهم، الذي يتعين عليها وحدها أن تقدم إجابة واضحة بشأنه.

لبنان وحده حصل ما بين عامي 2015 و2022 على 9 مليارات دولار لخدمة ملف اللاجئين الذي لا يتجاوز عددهم مليونًا واحدًا، فيما حصلت تركيا التي تستضيف أقل من 4 ملايين سوري منذ 2015 حتى 2020 على 6 مليارات يورو من الاتحاد الأوروبي فقط، عدا عن دعم المؤسسات الدولية الأخرى الذي بلغ دعمها عامي 2021 و2022 أكثر من 9 مليارات دولار، بحسب تقرير أعمال مكتب تركيا التابع للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين الذي تم استعراضه نهاية 2022، مع التنويه إلى أنه ليس كل السوريين يتلقون عونًا ماليًا أو خدميًا في تلك الدول، وأن قسمًا منهم يعيشون بالكامل من مردود عملهم وعلى حساباتهم الشخصية، وبالتالي لا يجوز أن تتخذ المصاعب الاقتصادية التي تعانيها تلك الدول سببًا لقسر اللاجئين على العودة لمواجهة تلك المخاطر التي أشار إليها التقرير. تبعًا لما تقدم، وإن كانت هناك مواقف دولية جديدة تجاه هذه المسألة تحديدًا، فإنه يتعين أن يكون هناك موقف حقوقي دولي تجاه أعمال الإعادة القسرية التي تمارس بحق اللاجئين السوريين تحت أي مزايم كانت، وفرض إجراءات زجرية بحق الحكومات التي تمارس تلك الأعمال، من قبيل تقييد حركة دبلوماسيينها، أو تخفيض الدعم المالي بما يتناسب مع حجم التجاوزات، وإفساح دور رقابي فاعل لمفوضية شؤون اللاجئين في هذا السياق، وإلا فإن معاناة اللاجئين ومواجهتهم للمخاطر ستستمر وسيتحولون إلى سبايا العصر.

y" الخاص به يلحق الجنين ليصبح ذكرًا، وإن أسهم بـ"كروموسوم x" يلحق الجنين بأنثى.

يرى عمر النمر أن للمجتمع الدور الأهم بتعزيز فكرة أن الذكر أكثر أهمية في العائلة من الأنثى، والموروث الثقافي في بيئة ما يمكن أن يعزز التمييز بين الذكر والأنثى، وهو منتشر بكثرة وتزيد من صلابته الأمثال الشعبية، وكليل على ذلك، استحضر الدكتور مثلًا شعبياً يقول "هم البنات للممات".

كما يسهم في تعزيز هذه الثقافة نمط الحياة الاجتماعية التي تحافظ على ارتباط نسبي للذكر بعائلته حتى بعد الزواج، بينما تختلف الحالة بعض الشيء مع زواج الأنثى.

### ثقافة تمييزية

تسهم أيضًا عدة عوامل في هذا التمييز بين المولودين، منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز المجتمع فضلية الذكر على الأنثى يعود لعدة أسباب، من بينها التفكير بأن القدرة على العمل وإعانة معيل العائلة تقتصر على الذكر، رغم أن البنت أيضًا يمكنها العمل، لكن عمل المرأة أيضًا ليس نقطة اتفاق في المجتمعات التي تتبنى وجهات نظر من هذا النوع، ما يعني أن الذكر خيار اقتصادي واستثماري أجدى للعائلة، وفق الطبيب النمر.

وأشار الطبيب إلى أن الحروب والظروف الاقتصادية المتدنية والمتدهورة الحرجة لها دور أيضًا بانتشار الرغبة أكثر لدى العائلة بوجود ذكر، وخاصة مع تأكيد الفرضية السابقة بأنه قادر على المساعدة بمصاعب الحياة، ما يضاعف من جهة أخرى الخوف من إنجاب أنثى في ظل الحروب والنزوح.

الطبيب النمر أشار إلى ضرورة نشر التوعية الاجتماعية للتخفيف من ظاهرة التمييز وتفضيل الذكر على الأنثى، عبر الإيضاح للناس الفكرة الأهم والحجر الأساس للمشكلة، وهي أن المرأة ليست مسؤولة عن جنس الجنين كخطوة أولية للمعالجة. ومن الإجراءات الأخرى، العمل على تغيير الثقافة التمييزية في المجتمع، والشرح بأن العصر الحالي مختلف عن العصور السابقة التي كانت تعتمد على القوة الذكورية والعضلات في أثناء الحروب، فاليوم نحن في عصر التقدم والتكنولوجيا، والمجتمع بحاجة إلى عقول كل من الرجل والمرأة في الحياة، ولا يكتمل بأحدهما.

الطفل بالشلل عند مراجعة الأطباء، وفق ما قالته لعنب بلدي.

وتابعت أمل (42 عامًا) أنها عند اكتشاف مرض الطفل قبل أعوام، قررت تكرار المحاولة، لا سيما بعد نقاش الزوجين لمرات عدة، وتحميلها المسؤولية، إذ يرى أن إنجاب الإناث مشكلة تتعلق بالمرأة، وإذا تزوج أخرى سينجب طفلًا.

فشلت القدرة على الحمل مجددًا أدى إلى زواجه من شابة في الـ30 من عمرها، وهي في مراحل الحمل حاليًا، دون معرفة أمل (الزوجة الأولى) بجنس الجنين، فهي لم تلتق بالزوجة الجديدة.

وحول آثار الزواج من هذا النوع، بغرض إنجاب أطفال ذكور، يرى الطبيب المتخصص بالعلاج الأسري عمر النمر أن هذه الحالة تترك تأثيرات اجتماعية سلبية على العلاقات الزوجية والأسرية، تطول انعكاساتها الأطفال في المنزل، ما يؤدي إلى تفكك العائلة، وصعوبة معالجة المشكلة بحكمة، وفق الطبيب.

وأشار الدكتور النمر في حديثه إلى أن أفكار المجتمع تعين الرجل على إظهار رد فعل بالزواج مرة ثانية في حال لم تنجب زوجته الأولى طفلًا ذكرًا، ما يترك تأثيرات سلبية على نفسية المرأة، معتبرًا أن هذا السلوك ينبع من أفكار خاطئة تلقاها الزوجة من بيتها الحالية أو السابقة إن وجدت.

### الموروث الثقافي دور

إلقاء اللوم على المرأة في إنجابها إنثاء دون الذكور، يجبر بعض النساء على الرضوخ للواقع، إذا لم تكن المرأة تملك "رفاهية الاعتراض"، بتكرار التجربة والمحاولة أكثر من مرة، لإنجاب الذكر وإرضاء رغبة الزوج، وفق الدكتور المتخصص بالعلاج الأسري عمر النمر.

وتابع الطبيب أن الفشل في إشباع تعطش الرجل لابن ذكر سيؤدي لزواج جديد ربما يرافقه طلاق من الزوجة الأولى، وهي طروحات واحتمالات لا تخدم تكوين الأسرة.

ومن العوامل الأساسية التي تسهم بتضخيم المشكلة وفق النمر، عدم فهم المجتمع أن من يحدد جنس المولود في رحم الأم بحسب الطب هو الرجل لا المرأة.

ووفق الموقع الطبي "UpToDate"، فإن تحديد جنس الجنين البيولوجي ناتج عن "الكروموسوم" الذي يسهم به الوالد، فلدَى الذكور "كروموسومات x و y"، بينما لدى الأنثى كروموسومات مماثلة "x و x"، وإن أسهم الذكر بـ"كروموسوم

"هم البنات للممات"، و"البنت يا تسترها يا تقبرها"، هذه بعض الأمثال الشعبية التي تعكس الثقافة الاجتماعية عن الأنثى في سوريا، على اختلاف مناطق النفوذ، وتترك في تفسيراتها أحكامًا عامة تسيء للأنثى، وتظهر خضوعها للهيمنة الذكورية، نتيجة أفكار نمطية لدى المجتمعات العربية بشكل عام، والسورية تحديدًا.

يلعب الموروث الثقافي دورًا مهمًا في إنشاء وتنمية ظاهرة تفضيل المولود الذكر على الأنثى لدى الرجل الشرقي في العائلة السورية، إضافة إلى أسباب أخرى تعززها الحروب والأوضاع المعيشية المتدنية، وفق ما ذكره الدكتور المتخصص بالعلاج الأسري عمر النمر، لعنب بلدي. إنجاب مولود ذكر أمر مهم وضروري بالنسبة لبعض العائلات، وقد يكون سببًا لزواج ثانٍ، وتكوين عائلة أخرى تماشيًا مع هذه الرغبة، ما يلقي بتأثيرات سلبية على العلاقة الزوجية الأولى، والزوجة التي يمسهما القرار، فيبدو حضورها مهددًا، كما حدث مع أمل دحام علوش، التي واجهت رغبة زوجها بإنجاب طفل طيلة فترة زواجهما التي امتدت لأكثر من عقدين من الزمن.

### "خيبة أمل"

عادة ما يرى بعض الرجال في المجتمع السوري أن وجود ذكر ضمن أفراد العائلة من الضروريات، كونه "يحمل اسم الأب" في المستقبل، ويكتفى به، وهو محط اعتماد العائلة بعد أن يتقدم الأب في السن، وفق العرف السائد اجتماعيًا. زوج أمل، المنحدرة من قرية التح في ريف إدلب، لم يستطع مقاومة حبه لإنجاب الأطفال الذكور، ورغبته بطفل يرث اسمه غلبت محاولات الزوجة إقناعه بالعدول عن فكرة الزواج مرة ثانية، رغم مساندة عائلته لها، ليتزوج منذ سنتين. قالت أمل لعنب بلدي، إنها رُزقت بخمس بنات، وطفل ذكر أنجبته بعد نحو أكثر من عشر سنوات زواج، لكن الطفل ولد مصابًا بـ"قيلة نخاعية سحائية" في الظهر، تسببت بمحاولة استئصالها بشلل الطفل، نتيجة خطأ طبي أقعده عن الحركة.

ملامح خيبة الأمل والصدمة على وجه زوجها في كل مرة كانت تلد فيها بنتًا كانت تتضاعف بشكل واضح تلاحظه الأم، حتى مجيء طفلها الذي كانت تتشدد فيه خلاصها من مشكلة رافقتها منذ زواجها، قبل نحو 23 عامًا، حتى إصابة



أم تعشي مع طفلها في سوريا (API / تعصب عنب بلدي)

# صرير الأسنان

## التوتر ليس المسبب الوحيد لهذه المشكلة

د. أكرم خولاني

### كيف يُشخّص صرير الأسنان

يعتمد تشخيص صرير الأسنان على أخذ التاريخ الطبي وتقييم الأعراض التي يعانيها المريض، ومن ثم فحص الأسنان وحركة الفك بحثاً عن:

- تضخم عضلات الفك.
- وجود مشكلة في الفك.
- عدم محاذاة الأسنان.
- مشكلات في الأسنان مثل تأكلها أو تكسرها.

### كيف يمكن علاج صرير الأسنان

كما ذكرنا فإن صرير الأسنان الذي يحدث لدى الأطفال عند بروز أسنانهم غالباً ما يشفى تلقائياً، وقد تحتاج الحالات الأخرى عند الأطفال أو البالغين إلى زيارة طبيب، ويمكن السيطرة على الحالة من خلال تحديد السبب الأساسي للمشكلة وعلاجه إضافة إلى القيام ببعض الإجراءات الوقائية لتقليل حدوث صرير الأسنان وتخفيف أعراضه، وأهمها:

- وضع واقي الأسنان الليلي: من أفضل الحلول لتخفيف أضرار صرير الأسنان، وهو جهاز مصنوع من بلاستيك حراري شفاف، منه اللين ومنه الصلب، يوضع فوق الأسنان ليلاً لإبقائها منفصلة وحمايتها من أضرار الصرير، ويمكن وضعه في أثناء النهار إذا كان الصرير يحدث والشخص مستيقظ.
- علاج الأسنان التالفة وإجراء تقويم للأسنان لإعادة تشكيلها بشكل صحيح.
- تدليك عضلات الفك قبل النوم.
- علاج أسباب الإجهاد.
- الحد من التوتر والقلق قدر الإمكان، وممارسة تمارين الاسترخاء كالتنفس العميق والتأمل الواعي، والقيام بأنشطة تبعث على الاسترخاء مثل أخذ حمام دافئ لتخفيف الضغوط النفسية.
- تجنب تناول الأطعمة والمأكولات القاسية لإراحة عضلات الفك.
- تجنب الأطعمة والمشروبات المنشطة والحاوية على الكافيين مثل الكولا والقهوة والشوكولا.
- الإقلاع عن التدخين والامتناع عن تناول الكحول.
- تجنب مضغ العلكة، لأن المضغ المفرط يعود عضلات الفك على الحركة بهذه الطريقة ما يزيد من حدوث صرير الأسنان.
- الإكثار من شرب السوائل، فالتجفاف يزيد من صرير الأسنان.
- ممارسة الرياضة بانتظام.

يعد الشد على الأسنان أمراً طبيعياً يحدث من حين إلى آخر، بوعي أو دون وعي، وكثيرون يعانون منه لدرجة ما لأسباب مختلفة، ويحدث ذلك في أوقات مختلفة، ولكن عندما يتكرر بانتظام ويكون شديداً فإنه يشكل مشكلة تسمى "صرير الأسنان"، وقد يؤدي إلى أضرار صحية عديدة.

### ما المقصود بصرير الأسنان

صرير الأسنان (Bruxism) أو طحن الأسنان، هي حالة يقوم فيها الشخص بإطباق الفكين والضغط على الأسنان بشكل شديد دون وعي، مع تعرض عضلات المضغ للشد. وهناك نوعان من صرير الأسنان:

- الأول الذي يظهر دون وعي عندما يكون الشخص مستيقظاً.
- الثاني يظهر في أثناء النوم، وهو الأشيع.

ويعتبر صرير الأسنان خلال النوم أحد اضطرابات النوم، ويلاحظ أن الأشخاص الذين يحدث لديهم صرير الأسنان في أثناء النوم هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نوم أخرى مثل الشخير وانقطاع النفس. ولا تقتصر مشكلة صرير الأسنان على البالغين، بل هي شائعة بين الأطفال والبالغين على حد سواء، لكن الأكثر شيوعاً أن الأطفال يضغطون على أسنانهم في أثناء النوم وليس خلال ساعات الاستيقاظ، وتحدث الحالة عند ما يقرب من 15% إلى 33% من الأطفال، وعادة ما يبدأ الأطفال بالضغط على أسنانهم عندما تظهر أسنانهم اللبنية، وكذلك عندما تظهر أسنانهم الدائمة، ويميل أغلب الأطفال عادة إلى التخلص من هذه الظاهرة بعد ظهور الأسنان اللبنية والدائمة بشكل كامل.

### ما الذي يسبب صرير الأسنان

يحدث صرير الأسنان نتيجة مجموعة من العوامل الجسدية والنفسية والوراثية، وغالباً ما يحدث صرير الأسنان النهاري بسبب القلق أو التوتر، ويحدث عند بعض الأشخاص عندما يحاولون التركيز في شيء ما، بينما يحدث صرير الأسنان الليلي بسبب أنماط النوم المضطربة أو الهلوسة أو الرعب الليلي، وقد يكون وراثياً.

### وبشكل عام فإن أشيع الأسباب:

- التوتر النفسي المستمر والعداونية وشدة المنافسة.
- انقطاع التنفس الانسدادي في أثناء النوم.
- تشوه الأسنان.
- متلازمة تلمل الساقين.
- داء باركنسون.
- إصابات الدماغ.
- كما أن بعض العوامل تؤدي إلى تفاقم حالة صرير الأسنان مثل:
- بعض الأدوية النفسية.
- الإفراط في استهلاك الكافيين.
- التدخين.
- الكحول.
- المخدرات.

### ما أعراض صرير الأسنان

يحدث صرير الأسنان دون إدراك ذلك، ولكن هناك بعض المؤشرات لحدوثه مثل:

- ضغط شديد على الأسنان، وقد يكون مرتفعاً بدرجة كافية للإيقاظ من النوم.
- ألم الوجه والفك.
- ألم وزيادة حساسية الأسنان.
- صداع خفيف يبدأ في المنطقة الصدغية.
- وجع الأذن، على الرغم من أنه في الواقع لا توجد مشكلة في الأذن.
- ألم وتشنج أو تصلب الفك والعضلات المحيطة بها.
- اضطرابات في النوم.
- تكسر الأسنان أو الحشوات.
- تقرحات داخل الفم ناتجة عن مضغ باطن الخد.

### ما مضاعفات وأضرار صرير الأسنان

صرير الأسنان البسيط لا يسبب أضراراً، ولكن عندما يحدث بانتظام قد يؤدي مع مرور الوقت وعدم تلقي العلاج المناسب إلى حدوث عديد من المشكلات الصحية، وأهمها:

- مشكلات بالأسنان (حساسية الأسنان، تآكل الأسنان وتسطحها، تخلخل الأسنان أو فقدانها، تآكل حشوات الأسنان، تلف تليبيسات الأسنان، انحسار اللثة).
- اضطرابات النوم (الشخير، انقطاع التنفس في أثناء النوم، الأرق).
- اضطرابات المفصل الصدغي الفكي (TMJ)، التي تبدو كصوت النقر عند فتح الفم أو إغلاقه.
- الصداع التوترية، وألم الوجه والفك.
- تغير شكل الوجه.
- اضطرابات الأكل.

## ما الذي نعرفه عن فوائد السفرجل

### السفرجل



السَفْرَجَل (Quince) (اسمه العلمي باللاتينية -Cydonia oblonga) هو فاكهة شتوية لذيذة لها قوام إسفنجي صلب ولون أصفر ذهبي بعد النضج، تزرع في سوريا والعراق والأردن وجنوبي المملكة العربية السعودية واليمن ونيوزيلندا ومنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وحوض البحر الأسود.

السفرجل قريب من التفاح والإجاص، لذا تطعم شجرة السفرجل على شجرة التفاح أو شجرة الإجاص فيتحسن المنتج ويقاوم الأمراض التي يصاب بها السفرجل. يؤكل السفرجل نيئاً أو مطبوخاً مع السكر على شكل مربى أو حلويات أو مطبوخاً مع دبس الرمان (سفرجلية)، وتحتوي ثمار السفرجل على عدد من الفيتامينات خاصة فيتامين "A" و "B" و "C"، كما تحتوي على سكر وبروتين ومواد دهنية وكبريت وحديد ونحاس وفوسفور وكالسيوم وكولور و صوديوم و بوتاسيوم وسيلينيوم، وعلى مواد عفصية وبكتين وأحماض، وحوالي 20% ألياف، وتحتوي على نوع من مضادات الأكسدة القوية المعروفة باسم البوليفينول (Poly-phenol) التي لها قدرة كبيرة على محاربة الجذور الحرة، لذا يعتبر السفرجل مصدراً لمجموعة من المغذيات المهمة لجسم الإنسان وله تأثيرات قابضة وتأثيرات مضادة للالتهابات.

### ومن أهم الفوائد الصحية للسفرجل:

- معالجة اضطرابات الجهاز الهضمي: يعتبر السفرجل قابضاً ومطهراً للأمعاء بفضل محتواه من العفص، ويعالج التلبكات المعوية والإسهال، كما أنه يخفف الغثيان والقيء، وهو غني بالألياف، ما يساعد على زيادة حجم البراز والتخلص من الإمساك، وللصفرجل تأثير مشابه للأدوية التي تخفف إفراز الحمض المعدي، لذا فإنه يخفف حرقة المعدة، كما أنه يمنع نمو جرثومة الملوية البوابية التي تسبب تقرحات بطانة المعدة.
- مكافحة الالتهابات: بفضل مضادات الأكسدة القوية التي يحويها السفرجل وخاصة من نوع البوليفينول، فإنه يساعد على مكافحة الجذور الحرة التي قد تؤدي إلى تلف الخلايا وزيادة خطر الإصابة بالالتهابات، وقد وجد بأن تناول السفرجل يقلل من التهابات المسالك البولية، والالتهابات التنفسية، والتهاب القولون، والالتهابات المعوية، والقولون العصبي بشكل خاص، ويلعب دوراً مهماً في مواجهة التهاب اللثة، والتهاب الجلد التأتبي.
- خفض الدهون والكوليسترول وتعزيز صحة القلب: للألياف الموجودة في السفرجل دور كبير في خفض مستويات الدهون الثلاثية والكوليسترول الضار (LDL) ورفع مستويات الكوليسترول الحميد (HDL)، وهذا الأمر يساعد على تحسين مستويات الكوليسترول بشكل عام، وبالتالي تعزيز صحة القلب والشرايين، والتقليل من خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.
- مواجهة السرطانات: من فوائد السفرجل أنه يساعد على تدمير الخلايا الخبيثة السرطانية، بفضل مضادات الأكسدة القوية التي يحويها والتي تعمل على مواجهة الجذور الحرة وحماية الخلايا من التلف بالإضافة إلى مادة العفص التي تميز السفرجل بشكل خاص.
- علاج فقر الدم: بما أن السفرجل مصدر جيد للحديد الذي يؤدي نقصه في الجسم إلى الإصابة بفقر الدم، لذا فتناوله كإحدى حصص الفواكه الموصى بتناولها يومياً، إلى جانب التغذية السليمة والمنوعة، يساعد في سد النقص وعلاج مشكلة فقر الدم.
- مضاد قوي للفيروسات: أظهرت دراسات حديثة أن السفرجل لديه قدرة كبيرة كمضاد طبيعي خاصة في مواجهة الفيروسات، وبالتالي فإن تناوله يمكن أن يساعد في الحماية من نزلات البرد والإنفلونزا وغيرها من الأمراض التي تسببها الفيروسات.
- المساعدة على إنقاص الوزن: يعد السفرجل من الفاكهة ذات المؤشر الجلايسيمي المنخفض، أي أنه لا يرفع من مستويات سكر الدم بسرعة، كما أنه قليل المحتوى من السكر والسعرات الحرارية والدهون المشبعة، وهو غني بالألياف التي تساعد على الإحساس بالشبع لفترة أطول وبالتالي التقليل من تناول الطعام، ولذلك فإن السفرجل يعد خياراً مناسباً للأشخاص الذين يرغبون بإنقاص الوزن.





## كتاب

## "تطور المجتمع السوري" .. 180 عامًا من التاريخ المعقد

بين 15 و18 من آذار 2011، وبين تاريخين مختلف عليهما، اندلعت مظاهرات في دمشق للتاريخ الأول وفي درعا للثاني، هتفت بكلمة غابت عن سوريا لعقود "حرية"، واستخدمت مصطلحات نادى بها المتظاهرون في دول أخرى "الشعب يريد إسقاط النظام". هذه الكلمات، وبعد 13 عامًا على الهتاف بها، تبقى مغرية للباحثين السوريين والعرب والمهتمين من الدول الغربية لفهم أسباب اندلاع المظاهرات في سوريا، ومعرفة خلفياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأسباب الرد العنيف للنظام السوري عليها، بما في ذلك استهداف المتظاهرين ونزول الجيش إلى الشوارع ومقتل الآلاف.

تقع سوريا ضمن بيئة جيوسياسية معقدة، على حدودها الجنوبية عدو فرضه وعد بلفور في 1917، والتقسيم الناتج عن اتفاقية "سايبكس- بيكو" السرية عام 1916، وفي شمالها تركيا التي تراوحت العلاقة معها من التهديد بالحرب بشكل شبه دائم، وصولاً إلى سلام مؤقت مطلع الألفية، قبل دخول الجيش التركي إلى الشمال السوري بعد 2011، وعلى حدودها الشرقية هناك العراق، الذي تبادل العداوة معها خلال حكم "البعث" في بغداد، وحتى سقوط نظام صدام حسين في 2003، بعد الغزو الأمريكي.

ولفهم الطبيعة المعقدة لسوريا، على الأقل سياسيًا، يجب التبحر بالتاريخ الحديث لها، منذ إعلان الدولة على يد الآباء المؤسسين في عام 1946 (تاريخ جلاء فرنسا)، ووصولاً لعام 2011، سواء من خلال مذكرات السياسيين في تلك المرحلة، أو تلك التي صدرها النظام السوري طيلة سنوات، كجزء من آتته الإعلامية باعتباره "باني سوريا الحديثة".

وفي 2015، أصدر الباحث والمؤرخ نشوان الأتاسي كتابه "تطور المجتمع السوري 1831-2011"، وعبر ما يقارب 180 عامًا، يحكي الأتاسي حكاية سورية معقدة، لكنها تشرح بين سطورها الكثير.

الكتاب الصادر عن دار "أطلس" في العاصمة اللبنانية بيروت، يعود للبحث في المجتمع السوري وظروفه السياسية والاقتصادية ما قبل سقوط الدولة العثمانية، التي كانت تتبع لها سوريا الكبرى في تلك الفترة، ومن ثم مرحلة المملكة السورية، التي لم تدم أكثر من عام تقريباً (1919-1920)، ومرحلة الانتداب الفرنسي (1920-1946)، ثم مرحلة الاستقلال والوحدة مع مصر (1958-1961)، ثم مرحلة حزب "البعث" المستمرة منذ 1963 وحتى اليوم.

اعتمد الأتاسي في كتابه على كثير من المراجع لمحاولة تسليط الضوء على شكل المجتمع السوري في كل تلك المراحل، وكيفية تأثره بكل الأحداث السياسية، بما في ذلك كتب ومذكرات السياسيين السوريين في واحدة من أهم مراحل سوريا، كبشير العظمة وخالد العظم وغيرهما. في ظاهره يبدو الكتاب مثل غيره من الكتب، كسر تاريخي لأحداث يعرفها من يهوى التاريخ وقرأ عن سوريا، إلا أن أهميته تكمن في مكان آخر، فهو وثيقة مضادة للألة الدعاوية للنظام، وبأسلوب لغوي بسيط ومتعمد كذلك. لم يكتف الأتاسي بالحديث عن السياسة لشرح التأثير على السوريين على مدى ما يقارب 180 عامًا، بل أفرد أبواباً للاقتصاد وشكله وعناصره كذلك، دون تهويل ومبالغة ككتب أخرى، تصور سوريا كمركز تطور العالم في الخمسينيات، وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم والجامعات.

من المهم أن يرصد كتاب ما كل هذه التغييرات التي حصلت على مدى نحو قرنين من الزمان، يقال إن من لا ماضي له لا مستقبل له كذلك، وفي ظروف صعبة تعيشها سوريا اليوم تهدد بقاءها بصورتها المعروفة حتى عام 2011، فإن الكتاب وما يرفقه من أحداث وتفصيل، يشكل مرجعاً تاريخياً لفهم ما حصل لهذه البلاد، منذ تقسيمها الأول خلال "سايبكس- بيكو" وتقسيمها الثاني بعد 2011.

## علماء يدخرون من جهاز "The Halo" لالتدكم بالأحلام

### الفوائد وآلية العمل

يستخدم جهاز "The Halo" تقنية تخطيط أمواج الدماغ (EEG) لقراءة نشاط الدماغ في أثناء الحلم الواعي.

وبناء على بيانات "EEG"، يولّد الجهاز نبضات فوق صوتية ممكنة بذكاء، تحاكي أنماط التنشيط العصبي المتوقعة في أثناء الحلم الواعي للتحفيز بالموجات فوق الصوتية، ومن فوائده:

- تعزيز تجربة "الحلم الواعي" وجعلها أكثر وضوحًا وتحكمًا.
- استخدام الجهاز في الدراسات العلمية حول النوم والعقلية والتحفيز العصبي.
- قد يساعد في علاج بعض الاضطرابات المرتبطة بالنوم أو العقلية.
- ومن ميزات قوة بطاريته التي تدوم طوال الليل، كما يوجد "بلوتوث" و" واي فاي" للاتصال بتطبيق "Prophetic"، وبالإمكان متابعة بيانات "الأحلام الواعية" الخاصة بالشخص عن طريق التطبيق، بالإضافة إلى كونه يشبه عصابة الرأس لراحة الشخص.

### قلق من تأثيرات ضارة

بدورهم، يعبر بعض الخبراء عن قلقهم بشأن التأثيرات طويلة الأمد المحتملة لهذا الجهاز، بما في ذلك زيادة مستويات الإجهاد والقلق، وتأثيره على القدرة العقلية لمعالجة الذكريات القصيرة الأمد.

ويعتبر الخبراء أن الأحلام تؤدي وظائف أساسية في تطور العقل، بما في ذلك معالجة التجارب العاطفية، وهناك مخاوف من تداخل مع هذه العمليات قد يؤدي إلى تجارب مخيفة مثل الكوابيس وشلل النوم، وفقاً لمؤسسة "سليب فاوندیشن".

### استخدامات واعدة

يوفر جهاز "The Halo" تطبيقات وإعادة في مجال البحث والتطوير، إذ يمكن استخدامه في دراسات النوم والتحفيز العصبي والتطبيقات العلاجية.

كما يمكن أيضاً استخدامه في تحسين الذاكرة، وتعزيز الوعي الذاتي خلال عملية النوم.

وتولي "Prophetic" اهتمامًا كبيرًا بالسلامة والخصوصية في تطوير هذه التكنولوجيا، وضمان سلامة الجهاز وعدم تأثيره السلبي على وظائف المخ أو الجسم، وفق تقرير نشرته على موقعها الرسمي.

كما توفر آليات فعالة للحفاظ على خصوصية المستخدمين ومنع الوصول غير المصرح به إلى بياناتهم، من خلال تطبيق إجراءات فعالة لمنع أي انتهاكات قد تحدث في استخدام التكنولوجيا.

أعلنت شركة "Prophetic" عن إطلاق جهاز "The Halo" (هالو) في عام 2025 بسعر 2000 دولار أمريكي، وهو جهاز يهدف لتعزيز الوعي والفهم العميق لعالم الأحلام، إذ يستخدم تقنيات التحفيز العصبي لتعزيز "الأحلام الواعية" بطريقة مبتكرة. يوفر الجهاز تجربة فريدة للحالمين، ويعزز التفاعل بين العقل والتكنولوجيا لتحقيق الاستقرار في "الأحلام الواعية".

يُعرف "الحلم الواعي" بأنه حالة من النوم التي يدرك فيها الشخص أنه يحلم.

كما تعتمد تقنية "The Halo" على تحفيز عصبي متطور، يجمع بين تخطيط أمواج الدماغ (EEG) والتحفيز بالموجات فوق الصوتية لتحقيق الاستقرار في "الأحلام الواعية".

وتتيح تقنية "The Halo" استخدام بنية المحولات والذكاء الاصطناعي لتوليد نبضات فوق صوتية، لمحاكاة أنماط التنشيط العصبي التي تحدث طبيعياً في أثناء "الأحلام الواعية".

وبفضل هذه التقنية المبتكرة، يمكن لـ"الحالمين الواعين" الاستمتاع بتجربة تفاعلية وتحكم فعال في أحلامهم.

وبفضل الجهاز، يمكن للأفراد الاستفادة من تحسينات في تجربة "الحلم الواعي"، ما يفتح آفاقاً جديدة للاكتشاف والتفاعل داخل عالم الأحلام.



### سينما

## "جولة أخيرة" .. خلط العاطفة بالدم

متكاملة في عصر "البوتوكس" والبلاستيك. هناك تفصيل صغيرة يجب التوقف عندها أيضاً، إذ من المستغرب أن يكون هناك طبيب أربعيني خاض عشرات الجولات من القتال الجسدي، ويخوض حربه الشخصية، وسط معاناة شخصية ضد المرض وخوفه وقلقه، وألا يكون هناك بعض التجاعيد على وجهه، والمقصود هنا تحديداً أحمد السقا، الذي اختلفت ملامح وجهه خلال الفترة الأخيرة، واختفت معها التجاعيد، وحتى النطق أيضاً. العمل من بطولة أشرف عبد الباقي وأسماء أبو الزيد وعلي صبحي وحنان سليمان إلى جانب السقا، وكتب السيناريو والحوار أحمد ندا ومحمد الشخبي.

يخص مرضى ألزهايمر والأهمم ومخاوفهم، وهذا الدمج بين العاطفة والدم الناتج عن القتال، هو ما يمنح العمل بعداً مختلفاً حتى عما قدمه السقا في أعمال سابقة.

إلى جانب ما سبق، تخوض مخرجة العمل مريم أحمددي غمار إخراج عمل بتصنيف "أكشن"، وهو تحدٍ بحد ذاته في بيئة عمل تعتبر أن إخراج أعمال مشابهة يجب أن يكون لمخرجين لا مخرجات، إذ أبرزت موهبتها من خلال العناية بالتفاصيل الإنسانية للشخصيات لا مشاهد الحركة فقط، ومنحت مساحة واسعة لأبطالها الذين قدموا أداء متوازناً بعيداً عن المبالغة والتصنع، وفي مقدمة الممثلين أسماء أبو الزيد، التي تثبت مجدداً أنها ممثلة تعرف معنى أن تقف أمام الكاميرا لتقديم شخصية

لكلمات سريعة تطرح المتلقي أرضاً، دماء تنزف من الفم والأنف، وعنف في قفص بأسوار عالية، استعراض لأجساد رياضية وتصوير احترافي، نقاط سريعة يمكن أن تلخص مشاهد مسلسل "جولة أخيرة" للممثل المصري أحمد السقا، الذي يعرض حالياً عبر منصة "أمازون برايم فيديو"، التابعة لشركة "أمازون". ورغم أن المسلسل القصير يستعرض عالم الفنون القتالية المختلطة (MMA)، بقالب الحركة و"الأكشن"، فإن عناصر درامية عديدة موجودة قادرة على وضع المشاهدين ضمن مشاعر مختلطة مع شخصيات متنوعة ومختلفة الدوافع والتفاصيل، في رحلة بقدر ما هي شديدة الواقعية، بقدر ما هي خيالية أيضاً.

تجتمع عوامل عدة منذ الحلقة الأولى لدفع يحيى، الطبيب الذي تجاوز الـ40 عامًا، للعودة مجدداً لعالم القتال والنزال الدامي، الحاجة للمال، قرب إصابته بألزهايمر كما والده، ورغبته بترك إرث مادي ومعنوي لابنته، الضعف الذي يعانيه أمام نفسه وظيفته وأبيه المريض، كل أسباب العجز الممكنة لرجل بسن يحيى، تدفعه للتراجع عن قرار اتخذه قبل سنوات بالتوقف عن النزال داخل الحلبة. أفضل ما في العمل هو العناية بالتفاصيل، سواء البصرية أم على الورق، ومنذ الحلقة الأولى، نجح صناع العمل بتقديم شخصياته والعلاقات فيما بينها بطريقة سلسة وبسيطة، مع دمج الأحداث في إطار "الأكشن" والقتال، مع جرعة عاطفية تتتالي في الحلقات بما



## الشغب الجماهيري والتطور الكروي



عروة قنواتي

في كثير من ملاعب العالم المتطور كروياً منه والمتوسط القدرة في الأداء والجمالية وحتى الجاهل فنياً وإدارياً وتنظيمياً، تحدث مشكلات ترقى إلى أن تسمى أحداث شغب جماهيري اعتراضاً على ركلة جزاء أو هدف غير صحيح أو حتى عدم قبول فريق بخسارته للمباراة فيجد أن الأقرب لارتداء قميص التهمة هو الوسط التحكيمي، بل إن ملاعب العالم كلها معرضة لأن تشاهد مثل هذا السيناريو كما يجري في المناسبات ضمن الدوري الأرجنتيني وفي مباريات مسابقات قارة أمريكا الجنوبية وبعض المسابقات في القارة السمراء ناهيك بما يحدث في مسابقات آسيوية شرقاً وغرباً وضمن الدول العربية أيضاً.

### لماذا نتحدث عن أن الأمر طبيعي

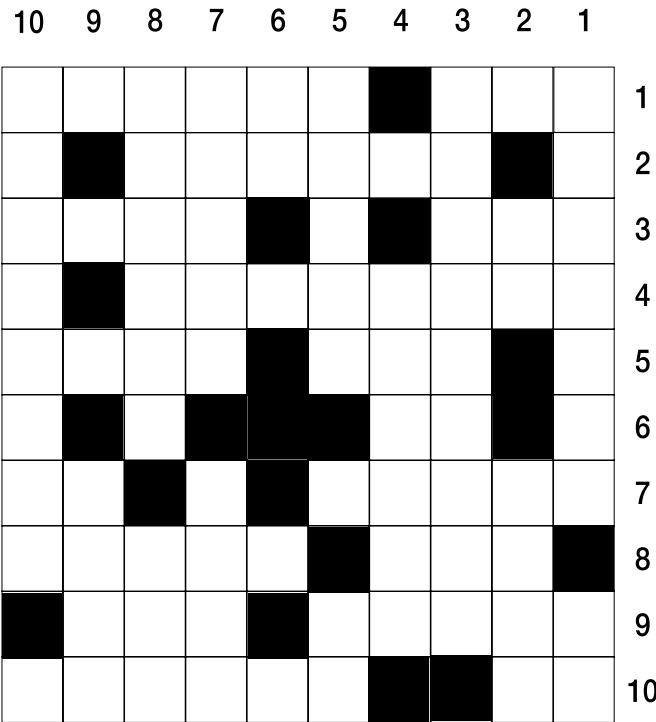
لأن الشغب موجود طالما هنالك قرارات تعجب البعض ولا تعجب البعض الآخر، ولطالما أسميناهما أو أطلقنا عليها لقب منافسات أو مسابقات أو صراع على الصدارة أو الهبوط، ستكون في كرة القدم أجواء مفرحة وأجواء حزينة، في الفرح والحزن ليست كل الأمور تجري على ما يرام، المبالغة محتملة والخسائر واردة، هذا عنوان الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً.

أما ضبط هذه الانفعالات فهو شأن اللوائح والقوانين ودور القائمين على المسابقات والاتحادات واللجان المنظمة، بحيث تكون الخبرة التراكمية قد أثمرت وأتت أكلها بالتعامل مع الظروف الصعبة في الملاعب (خصم نقاط، حرمان جماهير من الحضور، ترحيل فريق خارج ملعبه، عقوبات فصل وإيقاف، غرامات مالية) وغيرها من أصول التعامل القانوني والإداري والتنظيمي في ملاعب العالم.

أغلب من يتابع كرة القدم يبحث عن أعذار لهزيمة من يحب أو لفقدانه الأمل بالمنافسة على لقب أو جائزة ما، الاتهامات تُلقي بكل الاتجاهات عبر "السوشيال ميديا"، وفي المدرجات وفي الشوارع وكم مرة انتقل بها الصراع الكروي الرياضي من مدرجات الملاعب إلى شوارع المدن وإلى الطرقات، كما جرى سابقاً في مباراة مصر والجزائر ضمن تصفيات المونديال وكما أعرف وتابعت من مباريات سابقة في دوري سوريا قبل أحداث الثورة السورية بمباريات المديرين بين الاتحاد والحرية أو الكرامة والوثبة أو حطين وتشرين، فيما كان للشغب الجماهيري ضمن مواجهات الاتحاد والوحدة طعم آخر أو مواجهات الكرامة والطليعة. هذا الشغب لا حدود له، مهما كان اللوائح الانضباطية والقانونية دور مهم يفوق دور التوعية للجماهير، قد يسأل أي متابع كروي، لماذا في أوروبا إحساس بالظلم وحالات فرح وحزن واتهامات مستمرة لحكام ولجان ومسؤولين بالفساد وتلقي الرشى ولكن دون شغب جماهيري أو قتال على المدرجات أو إصابات لحكام أي مباراة.

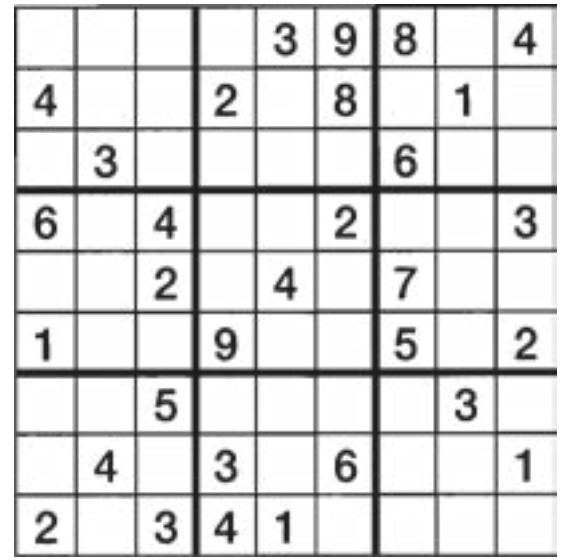
الجواب واضح وصريح، كلنا عاشقون لكرة القدم وكلنا نحب لفرقتنا ولمنتخبنا ولنجومنا الفوز باستمرار، وكلنا أو أغلبنا ليس مستعداً لتقبل الخسارة بروح رياضية بل وباعتراف أن الفرق الذي نحب كانت الأسوأ في المباراة أو البطولة. الجواب واضح وبسيط، عندما تكون القوانين رادعة والقضاء موجود لتلقي الشكاوى والدعاوى، وقد تم رفع سوية الأداء والمتطلبات الرياضية والتجهيز الكامل للفرق وللطاقم الفنية والإدارية والتحكيمية أيضاً، سيدفع أصحاب الشغب ثمناً باهظاً لأن الفاتورة أو كشف الحساب سيكون مؤلماً للغاية.

مع كل الأمنيات بأن تبعد مدرجاتنا ومن يزينها بهتافات وتشجيعه ودموعه في الفرح والحزن، أن تبعد عن الشغب وعن المعارك التي لا فائدة ولا طائل منها إلا بعودة الضرر على الفرق والأندية والمنتخبات التي نحبها.



### عمودي

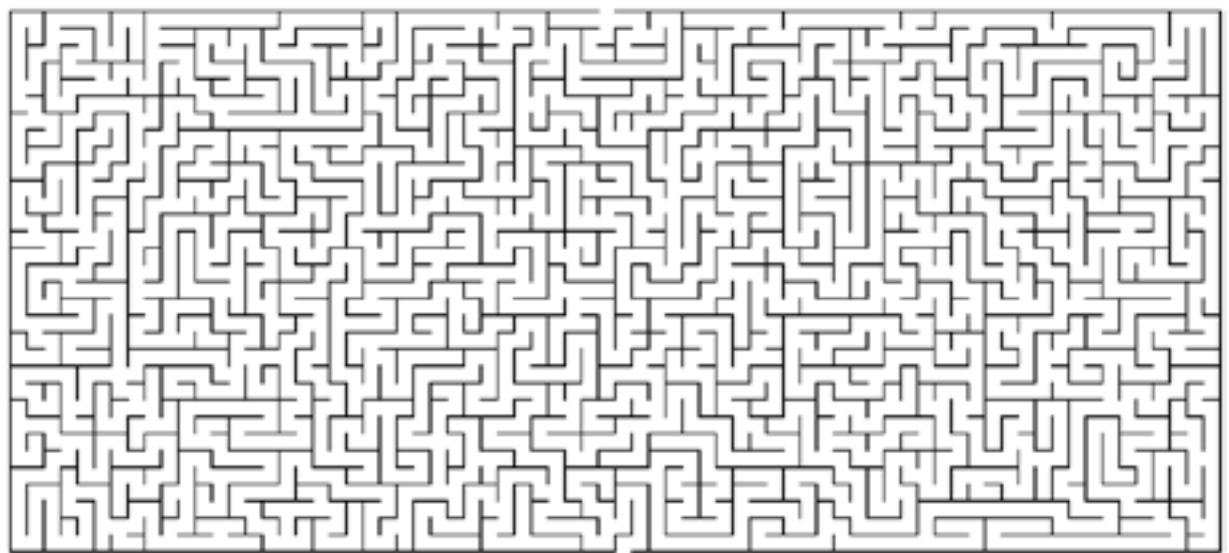
- مخترع الراديو 0 طروق
- للتعريف 0 نثر الماء
- ملكة مصرية قديمة
- تقويم سنوي (فارسية الأصل)
- برقوق (مبعثرة) 0 اكتمل (معكوسة)
- متشابهان
- جبال في أميركا الجنوبية 0 فيه يرسم الرسامون
- زبالة 0 هاج وعصى
- خيال كريم الخلق
- اضخم ما بناه إنسان في التاريخ



لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

- مادة طبيعية عطرة الرائحة 0 كتاب شرح الكلمات (جمع)
- عاصمة البرتغال
- موسيقى جزائرية مغاربية 0 خراب
- المادة في النبات تصنع الغذاء
- آلة موسيقية وترية تركية 0 حمام ينقل الرسائل قديماً
- أداة نصب في اللغة
- يركب 0 ظل
- منتج سياحي مصري 0 متحجرات ملونة في البحر
- فلوس 0 أنس وتسلية مع الأهل والأصدقاء
- نبات جف 0 ممثل سوري جسد شخصية ملك مصري



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



لاعب فريق "تفاني" خلال تدريبهم على رياضة "الباركور" في مدينة أريحا جنوبي إربل - 24 من شباط 2022 (AFP)

عسكري تقليدي بالجيش الفرنسي، ليأتي الجندي ديفيد بيل، ويضع إضافات لما تعلمه من مهارات قتالية ورياضة "الجمباز"، ويخرج التدريب من إطاره العسكري وينشئ الرياضة، وفي أواخر عام 2016، كانت بريطانيا الدولة الأولى التي تعترف برياضة "الباركور" رسمياً. وأشهر الحركات في الرياضة الهبوط (ثني الركبتين عند ملامسة أطراف القدمين الأرض)، والقفزة الدقيقة (القفز من نقطة إلى أخرى)، وتوازن القط (المشي باتزان على حاجز باستخدام الأطراف الأربعة)، وقفزة القرد (وضع اليدين على الحاجز ومن ثم القفز مع ضم الجسم وتميرير القدمين والجذع بين اليدين المثبتين على الحاجز حتى مرور الجسم)، وقفزة 360 درجة (دوران الجسم 360 درجة حول محوره والهبوط على الجانب المقابل من الحاجز).

جبارة فيرى أن الاحتراف يلزم الممارسة المستمرة لنحو أربع سنوات على الأقل. من يرغب بممارسة رياضة "الباركور" لا يستطيع الانضمام بعد أن يبلغ الـ30 من العمر كحد تقريبي، ولكنه يستطيع الاستمرار بممارستها في حال كان لاعباً سابقاً ولكن بشكل خفيف، كونه قد يتعرض لإصابات مكثفة في المفاصل خلال الممارسة، وبعد بلوغه 30 عاماً، بإمكانه أن يتابع ولكن كمدرّب رياضي للأجيال القادمة، بحسب أحمد السواس. ويحدد كل من الفريقين شروطاً لقبول المتقدمين، أهمها رؤية قدرة اللاعب على التطور في حال انضم إلى الفريق، بالإضافة إلى خضوع المتقدم لاختبارات عملية تحوله للانضمام.

#### نظرة إلى "الباركور"

تعود نشأة رياضة "الباركور" أو "الوثابة" إلى ثمانينيات القرن الماضي، وكلمة "باركور" مشتقة من مصطلح فرنسي كان يستخدم في تدريب

لاعتبارها المكان الوحيد المناسب الذي يشعر فيه اللاعب بأريحية الحركة، لضيق المساحة في الصالة وغياب القدرة على التدريب بالحدائق العامة أو الأبنية السكنية. وجهة نظر مدرب فريق "تفاني" عبادة حجارة كانت مختلفة عما تحدث به أحمد، إذ يعتبر أن مخاطر الرياضة لا تختلف عن الرياضات الأخرى، والانتباه يقلل من حوادث الإصابة، وخاصة بعد اتباع أساليب الأمان ورفع اللياقة البدنية للدرجة اللازمة، وتفقد المنطقة قبل البدء، بالإضافة إلى احتراف الحركة المقرر التدريب عليها.

ومن الحركات المستخدمة المتعارف تدريبها للاعبين المبتدئين في رياضة "الباركور"، الدحرجة الآمنة لتحمي اللاعب من إيذاء ظهره وكتفه وأقدامه في حال تعرض للسقوط، والقفز الصحيح لمسافة بعيدة، ويمكن للجميع تأدية الحركتين خلال تعلم أساسيات الرياضة، وفق مدرب فريق "تفاني". اتباع الخطوات المطلوبة للسلامة لا ينفي تعرض بعض أعضاء فريق "تفاني" لإصابات طفيفة، منها رضوض والتهاب أوتار وغيرها، وفق عبادة.

أما بالنسبة للتدريب فوق الأبنية المدمرة بفعل الحرب في سوريا فإزادات خطورته بعد تأثر المنازل بالزلازل الذي ضرب أربع محافظات سورية وجنوبي تركيا في شباط 2023، ما أجبرهم على الانتقال لخيارات أخرى.

#### غير مقيدة بسن

المدرّب أحمد السواس قال لعنب بلدي، إن "الباركور" غير مقيدة بعمر للانضمام وبدء ممارستها، كونها رياضة حرة، لكنه يفضل دخولها منذ الصغر. وأضاف أن أهمية الانضمام بعمر مبكر لكون الاحتراف يستغرق ثلاث سنوات من التدريب دون انقطاع، أما عبادة

لا تحتاج اللعبة إلى عدد محدد من اللاعبين خلال تقديم التحديات الودية أو البطولات، ولكن كثرة اللاعبين يزيد من جمالياتها وامتعة تأدية العرض، وفق وصف مدرب فريق "تفاني". على الرغم من الإقبال المتوسط للرياضة وبدء تقبل المجتمع لممارستها وتأسيس فرق ضمت أطفالاً وشباباً، فإن لاعبيها لم يحصلوا على فرص للعرض أو المشاركة في بطولات خارج البلاد، لكن طموحهم بتحقيق ذلك مستمر، وفق ما أكده المدربان لعنب بلدي.

#### مخاطر محتملة

تحمل رياضة "الباركور" مخاطر كبيرة، وترتفع نسبة الإصابة لدى ممارستها في شمالي سوريا، وتعود الأسباب لغياب المعدات والصالات المؤهلة لممارسة الحركات، ما دفعهم نحو التدريب على أسطح الأبنية المدمرة إثر قصف قوات النظام السوري وحليفها الروسي للمنطقة.

مخاطر الإصابة في حال تعرضت الأبنية للانهيار مرتفعة وكثيرة، وخاصة لاعتمادها على الطبيعة، مثل القضبان الحديدية والأشجار والجدران والقفز من المرتفعات، والإصابة قد تترك أثراً على المدى الطويل، وفق أحمد السواس.

تحتاج الرياضة إلى معدات خاصة، من إسفنجات ضغط عالٍ للحماية وتخفيف نسبة الإصابة، كما تحتاج إلى حواجز خشبية مختلفة الارتفاعات و"منطحات الراسور" (تساعد على تعليم الحركات بشكل أسرع)، ولكن غلاء أسعار المعدات في المنطقة يعوق القدرة على اقتنائها من قبل فريق "الوثبان"، بحسب أحمد السواس.

وتابع مدرب فريق "الوثبان" أن غياب معدات الحماية الكافية في أثناء تنفيذ الحركات دون خوف أو رعب من الإصابة، أدى إلى انتقالهم للتدريب على أسطح الأبنية المدمرة رغم خطورتها،

صعوبة حركاتها المحفوفة بالمخاطر، وخاصة وسط الأبنية المدمرة، لم تمنع الشبان السوريين من ممارسة رياضة "الباركور" في مناطق شمال غربي سوريا، لأهداف تشابهت في غالبيتها. تُصنّف رياضة "الباركور"، وتسمى "الوثابة" باللغة العربية، على أنها فن من الفنون القتالية، وتعتمد بطبيعتها على سرعة الحركة عند الانتقال من نقطة إلى أخرى، بأسهل الطرق وأسرعها، وتعتمد على مجموعة من الحركات الصعبة التي تستغرق سنوات من ممارسة هذه الرياضة للقدرة على تنفيذها، والحركة الأساسية فيها تسمى "مونكي" أو "الكونك".

#### إقبال متزايد

ظهرت في السنوات الأخيرة فرق رياضة "الباركور" في شمال غربي سوريا، رغم قلة الإمكانات والفرص المتاحة في المنطقة، على الرغم من الصعوبات التي تواجه لاعبيها وجاهزية أماكن التدريب، وانتقادات ورفض المجتمع، ما جعل الإقبال على ممارستها غير كبير، لكنه بدأ يزداد مع مرور الوقت.

أحمد السواس، مدرب رياضة "الباركور" في فريق "الوثبان"، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على الرياضة لم يكن واسعاً، كونها مختلفة بشكل كامل عن بقية الرياضات المنتشرة في المنطقة.

وعن تجربة عبادة جبارة، مؤسس ومدرب فريق "تفاني"، قال لعنب بلدي، إن تأسيس الفريق جاء بالاشتراك مع الشاب عامر سمسوم، وكان الإقبال ضعيفاً، واقتصر على الأشخاص الذين يتدربون وحدهم، وازداد بعد إعلان افتتاح الفريق دورات تدريبية للراغبين بالانضمام.

وأضاف عبادة أنه مع الاستمرار وانتشار الرياضة، أصبحت نسبة الانضمام أفضل، وجرى تنظيم دورات تدريبية للإناث بين 5 و12 عاماً.

## باريديس..

# موهبة أمريكية في وسط فولفسبورج الألماني

2022، وظهر لأول مرة بالدوري الألماني في نيسان من العام نفسه، وبدأ أول مباراة له في أيلول 2022. في كانون الثاني 2023، لفت باريديس الأنظار حين قدم تمريرتين حاسمتين وهدفًا ضد فيردر بريمن، وسجل مرة أخرى في لقاء مع بريمن في موسم 2023-2024، كما حصل على جائزة أفضل لاعب شاب بالولايات المتحدة في 18 من كانون الثاني الماضي.

حتى 15 من شباط الحالي، لعب كيفين باريديس 41 مباراة طوال مسيرته مع فولفسبورج بالدوري الألماني، وفاز بـ11 مباراة، وسجل ثلاثة أهداف، وصنع تسعة أخرى، وسدد تسع مرات على مرعى الخصم.

وشارك في التشكيلة الأساسية بست من أصل 17 مباراة هذا الموسم حتى 15 من شباط الحالي، فز في أربع منها، وشارك كبديل في 11 مباراة. ويرتبط باريديس بعقد مع فولفسبورج حتى عام 2026، وتبلغ قيمة اللاعب السوقية خمسة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين.

أن ينضم إلى أكاديمية دي سي يونايتد في سن 13 عاماً عام 2016، وسجل 39 هدفاً في 85 مباراة بأكاديمية تطوير كرة القدم الأمريكية.

وقّع باريديس عقداً احترافياً مع دي سي يونايتد كلاعب محلي في كانون الثاني 2020، عن عمر ناهز 16 عاماً، قبل أن يشارك لأول مرة ببطولة الدوري الأمريكي في تموز من العام نفسه ضد فريق تورنتو.

شارك في 17 مباراة في الدوري الممتاز موسم 2019-2020، وقدم أول تمريرة حاسمة له كمحترف في تشرين الأول 2020، وأثبت نفسه كلاعب أساسي في الفريق الأول بالموسم التالي، وسجل ثلاثة أهداف وتمريرة حاسمة في 24 مباراة بالدوري الأمريكي.

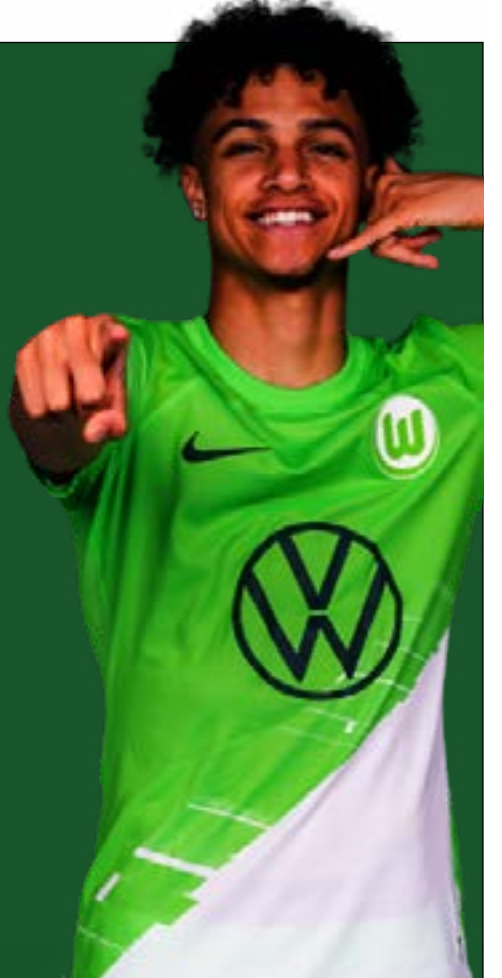
خاض ثلاث مباريات دولية مع منتخب الولايات المتحدة الأمريكية تحت 17 عاماً، وسجل هدفاً وقدم تمريرة حاسمة، واستدعي إلى قائمة المنتخب الأول في تموز وكانون الأول 2021. شارك باريديس في 38 مباراة بالدوري الأمريكي إلى حين انتقاله إلى فولفسبورج في كانون الثاني

يعد كيفين باريديس (20 عاماً) إحدى أبرز المواهب الشابة في الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليجا) وعلى المستوى العالمي، بعد حصوله على جائزة أفضل لاعب شاب أمريكي.

يلعب باريديس في مركز خط الوسط ضمن صفوف فريق فولفسبورج الألماني، ويمتلك مهارات تميزه عن أقرانه، من تمرير جيد وقطع للكرات وربط بين الخطوط وسلاسة في التمرير، وقدرة على إنهاء الكرات بشكل جيد في المرمى، ويتميز بعقليته الهجومية وسرعته.

نال اللاعب إشادة من مدرب فولفسبورج نيكو كوفاتش الذي قال، إن "كيفن هو إحدى الأدوات الحقيقية، هو مليء بالحماسة، أنا سعيد بتطوره"، بينما قال ديف كاسبر، رئيس تطوير كرة القدم في دي سي يونايتد الأمريكي، إن صعود كيفين السريع من الأكاديمية إلى لاعب أساسي في الفريق الأول هو شهادة على رغبته وموهبته والتزامه.

وُلد باريديس لأبوين من الدومينيكان في ساوث راينج بولاية فيرجينيا عام 2003، وخطا خطواته الأولى بكرة القدم في نادي لودون، قبل





## غياب العدالة الإنجابية في سوريا



لمى قنوت

غير آمن، وتتعرض بعض النساء للاستغلال والتحرش ولمضاعفات صحية. لا يُجرم القانون العنف الجنسي الذي يرتكبه الزوج مع زوجته (المادة 489)، ويستثنى الزوج أيضًا في المادة "490" التي تنص على: "يعاقب بالأشغال الشاقة تسع سنوات من جامع شخصًا غير زوجته لا يستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي أو بسبب ما استعمل نحوه من ضروب الخداع". ويبرز استهتار القانون بالبعد العميق لأثر الاغتصاب على صحة النساء والفتيات الجسدية والنفسية وأبعاد الوصم والضغوط المجتمعية والأسرية التي تمارس على المعتدى عليهن حين يُمكن القانون المغتصب من الاستفادة من العذر المخفف كما ورد في نص المادة "508": "1. إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب الجرائم الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة (...). 2. يعاد إلى الملاحقة أو إلى تنفيذ العقوبة قبل انقضاء ثلاث سنوات على الجنحة وانقضاء خمس سنوات على الجنحية إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع وإما بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها".

ثمة استثناءات قانونية تسمح للفتيان والفتيات بعد إكمال 15 سنة بالزواج، وذلك إذا حصلنا على إذن قضائي كما تشير المادة "18" من قانون الأحوال الشخصية المعدل في عام 2019، الأمر الذي يعكس على صحة وحياة الفتيات، وخطر مضاعفات الحمل والولادة التي تعتبر سببًا رئيسًا للوفاة في دول الجنوب العالمي. في سوريا، لا يوجد قانون خاص بالعنف الأسري، ولا توجد أي خطة وطنية من أجل التصدي للعنف ضد النساء بتنوعاتها، ولا يوجد أي قانون يكفل حصول الأمهات على الرعاية الصحية، ورعاية ما بعد الإجهاض، والحق بالوصول إلى المعلومات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية، كما لا توجد في سوريا سياسات التثقيف الجنسية العلمية في المناهج الدراسية، الأمر الذي أدى إلى رواج مصفوفات خاطئة ومشوهة تتناقل شفهيًا من جيل إلى جيل عن الحقوق الجنسية والإنجابية.

### مواطنة منقوصة

تُحرم النساء من حقهن بإعطاء جنسيتها لأزواجهن وأولادهن وبناتهن، إلا في حال عدم وجود صلة قانونية بالأب، كما نصت المادة "3ب" من المرسوم التشريعي رقم "276" لعام 1969 على ما يلي: "من وُلد في القطر

تتقاطع العدالة الإنجابية مع قضايا وهيكل متعددة، مثل الفقر، واللجوء، والنزوح، والهجرة، والمواطنة، والإعاقة، والرأسمالية، والمنظومة الأبوية، والعنف المبني على النوع الاجتماعي، والعنف الأسري وعنف الشريك الحميم، والعدالة البيئية، وسلطوية المؤسسة الطبية، والقوانين والأعراف المحلية، والاحتلال، والتمييز العنصري المأسوس، والاستبداد بكل أشكاله الذي يعوق حق النساء بالسيادة التامة على أجسادهن وحقوقهن الإنجابية. تتمثل العدالة الإنجابية بثلاثة محاور رئيسية، أولًا: تقرير متى الإنجاب، وإذا كان مرغوبًا به في الأساس، وتحت أي ظرف، ثانيًا: قرار عدم الإنجاب والخيارات لمنع وإنهاء الحمل، ثالثًا: تربية الأطفال والطفلات مع توفر الدعم الاجتماعي وفي بيئة آمنة وصحية دون خوف من التعرض للعنف من أشخاص أو مؤسسات الدولة.

### لمحة عن الإطار القانوني في سوريا

يعد الإطار القانوني في سوريا إحدى المشكلات الهيكلية التي تعوق العدالة الإنجابية، ويعتبر التوظيف الوظيفي للدولة ومؤسساتها بمنزلة القوى الشرطية التي تطبق النظام الأبوي على النساء بتنوعاتها، فدرستوريًا، ورد في المادة "20-2"، بأن الدولة تحمي الأمومة والطفولة، وهو نص وصائفي مطاط وحمال أوجه، وتجزم المادة رقم "524" من قانون العقوبات ببيع وسائل منع الحمل، وتجريم كل من المادتين التاليتين، المادة "525" نشر أو ترويج أو تسهيل أو استعمال وسائل الإجهاض، والمادة "526" بيع أي مواد معدة للإجهاض أو سهل استعمالها، وتعاقب المادة "527" أيضًا كل امرأة أجهضت نفسها بما استعملته من وسائل أو استعمله غيرها برضاها، كما وتعاقب المادة "528" كل من أجهض امرأة أو حاول إجهاضها برضاها، وتعاقب المادة "529" من تسبب عن قصد بإجهاض المرأة دون رضاها، وتتضاعف العقوبة إذا أفضى الإجهاض أو الوسائل المستخدمة إلى موت المرأة. وخفض القانون عقوبة الإجهاض في المادة "531" بعذر مخفف لمن تجهض نفسها محافظة على شرفها، ولن يقوم بكل ماورد في المادتين "528" و"529" إذا كان بهدف المحافظة على شرف أحد فروع أو قريباته من الدرجة الثانية"، أي يخفف القانون العقوبة عنمن أجهض امرأة دون رضاها، وحتى إذا أفضى الإجهاض إلى موتها، طالما أنه متعلق بالشرف، بمعنى آخر مفهوم "الشرف" البهيم المطاط هو فوق مواطنة المرأة وإنسانيتها والسيادة على جسدها وعلى حقها بالحياة. ويطول التجريم كل من يُجري الإجهاض، ويُمنع من مزاوله المهنة، رجلًا أو امرأة، ومن يبيع العقاقير والمواد المعدة لذلك، وقد يغلق محله، وذلك حسب المادة "535".

على أرض الواقع، توفرت أدوية منع الحمل وأدوية الإجهاض الكيماوية في الصيدليات، لكن في معظم الأحيان يحول بين النساء والوصول إليها وصاية المنظومة الأبوية والمؤسسة الطبية. أما الإجهاض العيادي فبشكل عام يمارس بشكل

من أم عربية سورية ولم تثبت نسبته إلى أبيه قانونًا، ومن ضمنها منحهن الجنسية لأطفالهن المولودين خارج إطار الزواج أو في حال كان الأب مجهول الهوية أو في حال جرائم الاغتصاب، لكن الاستناد إلى هذا النص نادر بسبب الوصمة والنبت الاجتماعي. ولا تعتبر شهادة امرأة تساوي شهادة رجل، بل وحسب المادة "12" من قانون الأحوال الشخصية المعدل، يشترط في صحة عقد الزواج حضور شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين. إن الأثر الضار لانعدام الجنسية على النساء وأطفالهن وطفلاتهن هو حرمان من الخدمات المقتصرة على المواطنين والمواطنات، كما تؤدي النصوص المتعددة التي تنتقص من مواظنتهن، والتي يحفل بها قانون الأحوال الشخصية المعدل، إلى إعاقة سيادتهن على أجسادهن وقراراتهن الإنجابية.

### فقر الدورة الشهرية

يشكل إفقار السوريات بتنوعاتها، الذي وصلت نسبته في منتصف عام 2023 إلى أكثر من 90%، والتهجير القسري، والنزوح، والاعتقال، وانعدام الأمن، أسبابًا رئيسة تؤدي إلى فقر الدورة الشهرية لديهن، بسبب عدم تمكنهن من الحصول على فوط الحيض القماشية، أو الفوط ذات الاستخدام الواحد، وقدرتهن المحدودة على الحصول على مياه نظيفة لغسل الفوط القماشية والملابس الداخلية، وحرمانهن أو ضعف قدرتهن على الوصول إلى الخدمات الصحية، والمنتجات المناسبة. وتكتمل دائرة فقر الدورة الشهرية في ثقافة العيب ووصم الحيض لتشكيل عبءًا إضافيًا على صحتهن وحصولهن على المعلومات العلمية. تُبرز العدسة التقاطعية للعدالة الإنجابية أثر الصراع المسلح في سوريا، والأثر البيئي المدمر الذي نتج عن الاعتداءات على حقول النفط، وفتح آبار النفط بشكل عشوائي، واستخدام وسائل بدائية في نقله وتكريره، وهو ما خلف آثارًا خطيرة على المياه السطحية والجوفية والأراضي الزراعية والرعية، انعكست على الصحة بشكل عام، وبضمنها الصحة الإنجابية. كما أن قصف النظام السوري للمستشفيات والمراكز الطبية في الأماكن التي خرجت عن سيطرته، واستخدامه للعنف الجنسي في المعتقلات كسلاح لردع وترهيب المجتمعات، جعل من هذه العوامل بيئة خصبة للاضطهاد الإنجابي، رغم غياب الدراسات الرصينة وتحليلها من عدسة العدالة الإنجابية.



تعبئة لأطفال سوريين في مخيم (AFP)



## هل ربيصل أهل السنة للسلطة؟

### خطيب بدلة

لا يستطيع أحد، مهما كان خبيرًا في الكذب، والدجل، والمزاولة، أن يتهمني بالعداء لأهل السنة، لماذا؟ لأنني، ببساطة، سني المولد، وأهلي سنة، وقسم من أصدقائي، وسكان منطقتي، سنة، أعيش بينهم منذ 70 سنة، مثل السمن على العسل.

ولكنني أستطيع الزعم، وأنا مرتاح الضمير، أن قسمًا كبيرًا منهم أسأؤوا لأنفسهم، ولأهلهم، أكثر مما أساء إليهم العالم كله، وذلك عندما ركضوا، مستخدمين عاطفتهم دون عقلهم، وراء أصحاب مشاريع "الإسلام السياسي"، كجماعة "الإخوان المسلمين"، والجماعات السلفية الجهادية الوهابية، وصدقوا أكتوبة الأكثرية العديدة المذهبية، وأحققتها بتسلم السلطة في سوريا، وشكلوا لتلك الجماعات، خلال الـ13 سنة الماضية، حاضنة شعبية صلبة، ودفعوا، مقابل ذلك، أثمانًا باهظة من أرواحهم، وأمواهم، وممتلكاتهم، وأوطانهم، وهكذا، حتى غدا الهرب بواسطة البلم المطاطي، والوصول إلى البلاد العلمانية الديمقراطية، حلمًا بعيد المنال للغالبية العظمى منهم.

طرحنا، في هذه الشأن، أسئلة كثيرة، جاء أحدها على لسان رجل مسيحي، كتب لي، حرفيًا: يا أخي، لماذا أنت تحمل السلم بالعرض وتمشي في الزواريب الضيقة؟ أليس من حق أهل السنة أن يحكموا سوريا بعد كل هذه التضحيات؟ أجبتهم بأن سؤال هذا ساذج، ومحمل بالمغالطات، فنحن، أولًا، لا يجوز أن نترك مبدأ المواطنة جانبا، ونلجأ إلى الحسابات الدينية والمذهبية، وثانيًا، إذا وافقنا على كلامك، يصبح من حق جميع السوريين أن يعرفوا، مسبقًا، شكل الحكم الذي ينوي هؤلاء "السنة" إقامته عندما يصلون إلى السلطة.

ولتوضيح فكري سأضرب لك بعض الأمثلة، لو أنني قلت لك، قبل سنة 2011، إن جماعات الإسلام السياسي، حينما تصل إلى السلطة، في أي مكان من سوريا، ستقيم إمارة إسلامية، ستقول لي: هذا كلام خاطئ، لأن شعينا معتدل بطبعه، لا يعرف التشدد، وأنا لا أستطيع، وقتئذ، الإصرار على رأيي، لأنه مجرد توقع، أو تخمين، ولكن، بعد 2011، أقامت هذه الجماعات إمارات إسلامية في كل مكان استولت عليه، في الموصل، وفي الرقة، وفي إدلب، بل وفي كل قرية سيطرت عليها، يعني الموضوع انتقل من مضمات التوقعات، إلى حين التطبيق المتواتر على أرض الواقع.

الاعتراض الثاني مشتق من الأول، وهو: جماعات الإسلام السياسي أقامت إمارات إسلامية في مناطق صغيرة، ولكن من المستبعد أن تلجأ إلى ذلك فيما "لو" وصلت للحكم في سوريا. الجواب، أولًا، أن العلة كلها تكمن في هذه الـ"لو"، فالشعب السوري، بمكوناته الأخرى كلها، لا يمانع في أن يصل رجل سني إلى أعلى المناصب في سوريا، شريطة أن يلتزم بمبدأ المواطنة، وبالشكل الذي يتفق عليه مجمل الشعب السوري، وهناك مشكلة أكبر من هذه، هي أن الدول التي تقودها أمريكا، لن تسمح بإقامة دولة إسلامية في هذه المنطقة، وإن كنتم قد نسيت ما حصل بعد إقامة "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، فأنا أذكركم.

الحل الأفضل، بالنسبة لسوريا، برأيي المتواضع، وبكل وضوح، إقامة دولة علمانية ديمقراطية، تقوم على مبادئ حقوق الإنسان، والمواطنة، ويبقى دين كل سوري، أو مذهبه، محترمًا، مصونًا.